



مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة
تصدر عن كلية الآداب و العلوم الإنسانية
بجامعة قناة السويس

بائعو البسطات في نطاق الحرم بالمدينة المنورة
 (دراسة حالة للعمالة النسائية المبسطة حول الحرم)

إعداد

د / إيمان محمود رمزي عبد الرازق

مدرس الجغرافية الاقتصادية

قسم الجغرافيا كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الملخص العربي

يتأثر الحرم المدني بتواجد الباعة الجائلين في نطاقه شأنه في ذلك شأن العديد من المناطق التي تتميز بتواجد عدد كبير من الزوار بالمملكة كالحرم المكي وبعض المدن الهامة كجدة والدمام والرياض، حيث يجتذب هؤلاء الباعة الزوار لشراء الهدايا التذكارية وخاصة بنطاق الحرمين الشريفين تبركاً بالمكان وحباً بالاحتفاظ بذكرى طيبة منه، وقد استعرض البحث شكل من أشكال الباعة الجائلين وهو ما يطلق عليه هنا بالمملكة بائعو المباسط الذين يعرضون بضائعهم على بسطات متنقلة أخذت عدة أشكال منها الفرش على الأرض مباشرة أو على العربات الخشبية المتنقلة بالإضافة إلى أشكال أخرى مثل قوائم العرض أو السيارات سواء نصف النقل، أو السيارات الخاصة في حقيبة السيارة.

واستعرضت الدراسة أهم أنواع البضائع المباعة في تلك البسطات وهي شملت أنواعاً عدة يأتي في مقدمتها المصليات واسدالات الصلاة والمسابع والطواقي والسواك والملابس بنسبه ٧٣,٧% من إجمالي البضائع المباعة في المباسط، في حين شملت النسبة الباقية (٢٦,٣%) أنواعاً متعددة من البضائع منها الحلبي والاكسسوارات وأدوات التجميل والعطور والبخور والحنة والتوابل والتمر والحلويات والشيكولاتة وغيرها من المنتجات المتنوعة التي ترضى كل الأذواق وتغطي جميع الاحتياجات تقريباً.

وقد تطرقت الدراسة إلى توزيع البسطات على جهات الحرم المختلفة وظهر أن الجهة الشمالية من الحرم هي الجهة الأكبر جذبا للمبسطين بنسبة ٤٥,٩% في حين جاءت الجهة الشرقية في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٠,٢% .

كما عرضت الدراسة إلى أنواع المبسطين ومنها ظهر أن النسبة الأكبر من المبسطين من النساء بنسبة ٦٠,٢% من إجمالي المبسطين تلاها الرجال بنسبة ٢٣,١% ثم الأطفال اقل من ١٢ سنة بنسبة ١٦,٧%، وقد تم تخصيص جزء من الدراسة للنساء المبسطات والتركيز عليهن بسبب زيادة أعدادهن ومعرفة الأسباب التي دعت هؤلاء النساء للعمل بالمبسطات، وقد أظهر البحث أن نسبة كبيرة من هؤلاء النساء هن العائل الوحيد للأسرهن بنسبة بلغت ٥١,٢% من إجمالي النساء بالعينة المدروسة في حين بلغت نسبة النساء اللاتي خرجن لمساعدة الزوج وتحسين مستوى المعيشة والمساعدة في سداد ديون ومستحقات على الأسرة النسبة الباقية.

وبدراسة جنسيات هؤلاء المبسطات وجد أن المبسطات السعوديات جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٣٨,٦% من إجمالي النساء بالعينة المدروسة تلاها الإفريقيات بنسبة ٢٦,٤% ثم اليمنيات بنسبة ١٩,١% ثم الآسيويات وجنسيات أخرى بالنسبة الباقية (١٥,٩%).

Abstract

The Haram area is affected by the presence of street vendors in its scope, as are many areas that are characterized by the presence of a large number of visitors in the Kingdom, such as the Grand Mosque in Mecca and some important cities such as Jeddah, Dammam and Riyadh, where these vendors attract visitors to buy souvenirs, especially within the scope of the Two Holy Mosques, out of blessing for the place and out of love for keeping a good memory. From it, the research reviewed a form of street vendors, who display their goods in several forms, including Displays on the ground directly or on wooden carts, in addition to other forms such as display stands, cars, whether semi-transportation, or private cars in the trunk of the car.

The study reviewed the most important types of goods sold in those forms of street vendors, which included several

types, foremost of which are chapels, prayer drapes, rosaries, caps, toothpicks, and clothes, with a percentage of ٧٣.٧% of the total goods sold in those street vendors, while the remaining percentage (٢٦.٣%) included various types of goods. Including, jewelry, accessories, cosmetics, perfumes, incense, henna, spices, dates, sweets, chocolate and other diverse products that satisfy all tastes and cover almost all needs.

The study dealt with the distribution of street vendors in The Haram area on the different sides of it, and it appeared that the northern side of the Haram is the most attractive side for street vendors with a rate of ٤٥.٩%, while the eastern side came in last place with a rate of ١٠.٢%.

The study also presented the types of street vendors, among which it was shown that the largest percentage of street vendors are women with a rate of ٦٠.٢% of the total street vendors, followed by men with a rate of ٢٣.١%, then children under ١٢ years with a rate of ١٦.٧%. due to the increase in their numbers and the knowledge of the reasons that prompted these women to work in the street vendors, The research showed that a large percentage of these women are the sole breadwinner for their families, at a rate of ٥١.٢% of the total women in the studied sample, while the percentage of women who went out to help the husband, improve the standard of living, and help pay debts and dues on the family reached the remaining percentage.

By studying the nationalities of these street vendors, it was found that the Saudi female street vendors came in the first place with a percentage of ٣٨.٦% of the total women in the studied sample, followed by African women with a percentage of ٢٦.٤%, then Yemeni women with a percentage of ١٩.١%, then Asians and other nationalities with the rest (١٥.٩%).

مقدمة:

شهدت المدينة المنورة ولا تزال جهوداً تنموية رائدة وتطوراً عمرانياً واقتصادياً هائلاً وخاصة بعد توسعة الحرم النبوي الشريف وتطوير المنطقة المركزية المحيطة به والتي أصبحت منطقة جذب كبير للأنشطة التجارية المختلفة سواء كانت المرخصة أو غير المرخصة، وقد أسهمت هذه التوسعات في خلق مساحات فضاء كبيرة هدفها الأساسي خدمة زوار المدينة من حيث إضافة مساحات لساحة الحرم لاستقبال أعداد أكبر من المصلين أو زيادة مساحة الممرات أمام بوابات الحرم لدخول وخروج الأعداد الكبيرة من الحجاج والمعتمرين بسهولة ويسر. وقد استغل الكثيرين من الباعة الجائلين هذه المساحات لافتراض الأرض بالبضائع المختلفة والتي يتهافت عليها الزوار لشراء الهدايا التذكارية من هذا المكان المقدس خاصة مع رخص أسعارها وتنوعها.

ويتناول البحث دراسة هؤلاء الباعة الجائلين الذين يفترشون المباسط المتنقلة حول ساحة الحرم مع التركيز على العمالة النسائية منها والتي تشكل النسبة الأكبر من هؤلاء البائعين. وقد آثرت الباحثة استخدام المصطلح الدارج بالملكة للباعة الجائلين وهو المبسطين نسبة إلى الفرشة التي يفترشونها عرض بضائعهم ويطلق عليها بسطة.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- الحاجة إلى رصد الأعداد الكبيرة والمتزايدة من الباعة الجائلين حول الحرم المدني ودراسة مدى تأثيرهم سلباً وإيجاباً على زوار المسجد النبوي من المعتمرين والحجاج.
- ٢- إظهار الحقائق والمعلومات المتعلقة بهذه الفئة لمساعدة متخذي القرار في إيجاد البدائل المناسبة.
- ٣- الرغبة في أن تكون المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي متميزة وقادرة على القيام بوظائفها ودورها الإقليمي والدولي والمرتبطة أساساً بخدمة الحجاج والمعتمرين والزائرين فضلاً عن قاطني المدينة المنورة.
- ٤- توضيح أثر مركزية المسجد النبوي في التقسيم الإداري للمدينة والتركيب العمراني للمدينة وأثر ذلك في ظهور تلك الفئة من الباعة الجائلين.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت دراسة المنطقة المركزية حول الحرم بعد التوسعات منها على سبيل المثال ليس الحصر:

- مُجَّد شوقي بن إبراهيم مكي (١٩٨٨): نمط توزيع النشاطات الاقتصادية والخدمات في المنطقة المركزية بالمدينة المنورة - مجلة جامعة الملك سعود، مجلد ١، عدد (١،٢)
- عبد المعطي شاهين عبد المعطي (٢٠٠٢): التحليل الجغرافي لخصائص الاستخدام التجاري في المدينة المنورة، مجلة العقيق، المجلد التاسع، العددان (٣٧، ٣٨).
- عمر مُجَّد علي عمر (٢٠٠٨): الحراك التنموي بالمنطقة المركزية بالمدينة المنورة داخل الطريق الدائري الأول، تحليل جغرافي، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، جامعة المنوفية، العدد ١٩.
- أحمد فريد مصطفى (٢٠٠٨): مشروع الأوضاع الراهنة لاستعمالات الأراضي والخدمات العامة والإسكان للمدينة المنورة، هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة.
- أشرف علي عبده (٢٠١٧): الشوارع التجارية الرئيسية في المدينة المنورة، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد ٩٥.
- بالإضافة لبعض الدراسات التي تناولت منطقة الأعمال المركزية والعمالة النسائية بصفة عامة في مناطق أخرى مثل دراسة كل من:
- مُجَّد الفتحي بكير (١٩٩٧): حركة قلب الإسكندرية التجاري - دراسة حالة في منطقة الإبراهيمية، إصدار خاص لمجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- مُجَّد إبراهيم رمضان (٢٠٠٠): استخدامات الأرض على جانبي شارع سعد زغلول الشريان الرئيسي بمنطقة الأعمال المركزية بمدينة الإسكندرية، ندوة سليمان حزين، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- إبراهيم عبد العزيز زيادي (٢٠٠١): الأنشطة التجارية والخدمية حول ميدان التحرير بالإسكندرية - دراسة جغرافية، إصدار خاص لمجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- مُجَّد أحمد إبراهيم نعينع (٢٠٠٤): استخدامات الأرض في نطاق القلب التجاري لمدينة قنا- دراسة جغرافية، ندوة الأستاذ الدكتور جودة حسنين جودة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- هويدا إبراهيم رمضان (٢٠٠٤): استخدامات الأرض على جانبي شارع الشهيد مصطفى حافظ(فرنسا سابقاً) - من منظور جغرافي، ندوة الأستاذ الدكتور جودة حسنين جودة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عبد العظيم أحمد عبد العظيم (٢٠٠٥): المرأة العاملة في سوق خورشيد بالإسكندرية، الإنسانيات دورية علمية محكمة كلية الآداب فرع دمنهور - جامعة الإسكندرية.
- محمد عبد السلام حسيب (٢٠١٠) : منطقة الأعمال المركزية بروكسي، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد ٥١ .
- حسن محمد إبراهيم حسونة (٢٠١٣): بعض الأبعاد الجغرافية للعمالة النسائية في سوق باكوس بمدينة الإسكندرية، مجلة جامعة أسيوط، العدد ٢١ .

مصادر البيانات :

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على الدراسة الميدانية التي أسهمت بشكل كبير في إكمال البيانات الوصفية والكمية اللازمة للدراسة وعالجت الفجوات التي لم تغطيها التقارير الرسمية الحكومية، وقد اعتمدت على عدة أدوات منها: الملاحظة، المقابلات، العد، الاستبيانات والتي ساعدت على الحصول على العديد من البيانات المطلوبة للدراسة ومنها:

- ١- حصر أعداد المبسطين في جهات المسجد النبوي المختلفة.
 - ٢- تصنيف المبسطين حسب النوع والسن والجنسية.
 - ٣- حصر أنواع البضائع المباعة في المبسط.
 - ٤- حصر أشكال المبسط واختلافها حسب نوع المبسط ونوع البضاعة المعروضة (خاصة وأنه ليس هناك بيانات تخص الحصر السابق بالجهات الرسمية المختلفة).
- وقد كان للدراسة الميدانية التي اعتمدت على الملاحظة والتسجيل دوراً هاماً في جمع معظم البيانات عن الباعة الجائلين، واستقصاء رغبات المعتمدين والحجاج حول السلع التي يقومون بشراءها من الباعة الجائلات ومن ثم أجريت الدراسات الميدانية في أكتوبر ونوفمبر ٢٠١٥، مارس، إبريل، مايو، يونيو ٢٠١٦.

كما اعتمدت الدراسة على عدد من الجهات للحصول على الجداول والبيانات الرقمية والخرائط المكتملة لهذه الدراسة وتضم الدراسة أنماط متنوعة من البيانات:

أ- البيانات المكانية كالخرائط والصور الجوية والمرئيات الفضائية.

ب- البيانات الوصفية والكمية الممثلة في الجداول، وهي تمثل الغطاء المعلوماتي للنوع الأول من أجل بناء قاعدة للبيانات الجغرافية geo-Database.

وشملت هذه الجهات :

١- أمانة المدينة المنورة.

٢- الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة.

٣- مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.

وكذلك اعتمدت على بعض الهيئات للحصول على بيانات وأبحاث تخدم موضوع الدراسة مثل :

١- الجمعية الجغرافية السعودية.

٢- وزارة الحج.

٣- مجموعة بن لادن السعودية (تطوير المنطقة المركزية في المدينة المنورة).

٤- وكالة الوزارة لتخطيط المدن، وزارة الشؤون البلدية والقروية.

٥- نادي المدينة المنورة الأدبي.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من البرامج الحاسوبية :

• برنامج معالجة المرئيات الفضائية Erdas Imagine Ver. ٢٠١٤.

• برنامج Arc GIS ver. ١٠.٣ وتم استخدامه في المعالجة الكارتوجرافية للبيانات.

صعوبات الدراسة:

واجهت الباحثة بعض الصعوبات وخاصة فيما يخص الحصول على البيانات من الجهات السابقة وقلة البيانات المتاحة وخاصة لعدم وجود حصر شامل للباة المبطين، وتطلب ذلك الاعتماد بشكل أساسي على العد الفعلي للمبطين على فترات متباعدة والاعتماد على المتوسطات المحسوبة لهذه الأعداد وخاصة مع تغيرها وعدم ثباتها بين فترات اليوم الواحد وكذلك من يوم لآخر مما تطلب وقت وجهد كبير لسد العجز في البيانات المطلوبة.

عناصر الدراسة :

سيتم دراسة الموضوع من خلال عدد من العناصر وتشمل :

أولاً : العوامل المؤثرة في تواجد بائعي المباسط حول الحرم (موقع الحرم وأهميته، توسعات المسجد النبوي، النمو العمراني للمدينة المنورة وامتداده، نمو السكان وكثافتهم، حجم المتسوقين وتنوعهم، أوقات التسوق، أنواع البضائع).

ثانياً : أعداد المبسطين وجنسياتهم.

ثالثاً : أشكال المباسط.

رابعاً : مميزات وعيوب المباسط.

خامساً : مراحل التعامل مع المبسطين من قبل أمانة المدينة.

وتنتهي الدراسة بدراسة حالة للعمالة النسائية المبسطة حول الحرم.

أولاً : العوامل المؤثرة في تواجد بائعي المباسط حول الحرم :

حزام من العمالة غير المرخصة وخاصة من النساء تحيط بالمسجد النبوي الشريف وخاصة في جهته الشمالية حيث يتسابق عدد كبير من النساء الأرامل والمطلقات للحصول على مباسط متقلبة حول ساحات المسجد النبوي الشريف وذلك للاستفادة من تواجد الزوار لبيع بضاعتهم وغالبية هؤلاء من النساء الوافدات وخاصة الأفريقيات اللاتي ينتشرن بشكل واضح وملحوظ في ساحات الحرم وبجميع أنواع البضائع التي قد يحتاج إليها الزوار. وفيما يلي دراسة لأهم العوامل المؤثرة في تواجد هؤلاء الباعة حول الحرم.

١- موقع الحرم وأهميته :

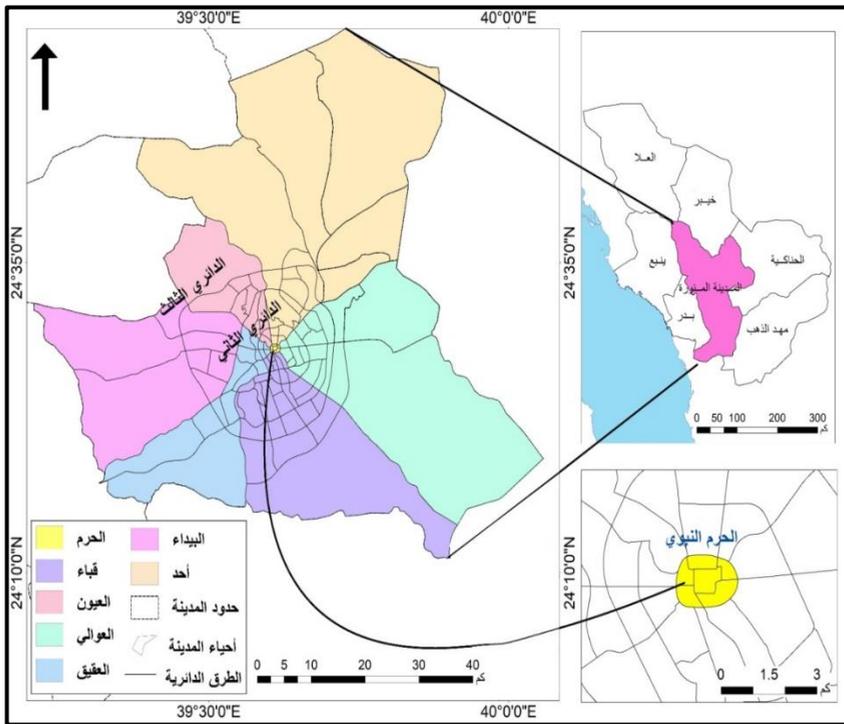
تميز النمو العمراني للمدينة المنورة بارتباطه منذ القدم بالمسجد النبوي الشريف ونموه على هيئة حلقات حول المسجد، حيث يتميز النمط العمراني للمدينة بالشكل الدائري المندمج وكانت المنطقة المحيطة بالحرم منذ القدم منطقة عمرانية وتجارية في المقام الأول حيث تنتشر الأسواق والمحال التجارية بجوار الحرم لخدمة الحجاج والمعتمرين.

وقد شهد موقع المدينة المنورة فترات من الازدهار وأخرى من الاضمحلال عبر التاريخ (مُجد الرويحي، ١٤١٧، ص١٢)، وتتميز المدينة المنورة بأهميتها الدينية والتاريخية والتي قد ترجع إلى

أسباب متعددة منها وقوعها المدينة شمال شرق مكة المكرمة بنحو ٤٢٠ كم، ووقوع المدينة المنورة على طريق التجارة بين اليمن في الجنوب وبلاد الشام في الشمال مما أسهم في زيادة تلك الأهمية، كما يزيد من أهمية موقع المدينة أنها تمثل رأس مثلث متساوي الساقين تمتد قاعدته بين مكة المكرمة وجدة بطول ٧٥ كم (خالد الصالح الحمد، ١٩٨٣، ص ٢٤).

وكان لموقع الحرم بوسط المدينة وتخطيط الطرق لتصل إليه ماجعله في موقع جذب لكل من الزوار والمقيمين للصلاة فيه وكذلك للتسوق بالمنطقة المركزية المحيطة به لما تشهده من تنوع في المنتجات ورخص الأسعار. شكل (١)

وقد ساعد على سهولة الوصول للمنطقة المركزية أعمال التوسعات التي تمت بالحرم بمراحلها المختلفة والتي حرصت على أن تتم التوسعة مع الحفاظ على تخطيط الطرق على شكل دائري



شكل (١) الموقع الجغرافي للمدينة المنورة وأقسامها الإدارية

حول الحرم ومجموعة من الطرق الإشعاعية المتعامدة التي تصل إليه. وتمتد المنطقة المركزية بمنطقة الطريق الدائري الأول، والذي أصبح بعد التوسعات السعودية الثانية مخصصة للمسجد وخدماته

مثل المحكمة والمكتبة والأربطة والمدارس، ثم تأتي الحوانيت التجارية في المحيط الثاني (عمر محمد علي، ٢٠٠٨، ص٢٦)، بالإضافة إلى خدمات إدارية مساندة تقع على الحدود الخارجية للمنطقة كمركز الدفاع المدني والشرطة، والهاتف، الكهرباء، الهلال الأحمر، المياه، الصرف الصحي، مجمع المحاكم الشرعية في الجهة الجنوبية من المسجد النبوي، كما توجد محطة للنقل الجماعي بالركن الغربي للمنطقة، مواقع مخصصة كأوقاف يعود ريعها للمسجد النبوي.

وقد أسهم ذلك كله إلى سهولة انتقال بائعي المبسط من وإلى الحرم بالإضافة إلى زيادة فرص البيع لهم مع الأعداد الكبيرة من المصلين سواء الزائرين أو المقيمين. كما ساعد أيضاً على زيادة أعدادهم اتساع الشوارع المؤدية إلى الحرم والتي تصل إليها بشكل مباشر وزيادة أعداد الساحات حول الحرم والشوارع الفرعية الكثيرة المؤدية إليه والتي أسهمت جميعاً في خلق مساحة فضاء تسمح لهؤلاء المبسطين بالتواجد بأعداد كبيرة على امتداد هذه الشوارع حتى إن المساحة بين المبسط والآخر أحياناً لا تتجاوز متراً واحداً.

٢- توسعات المسجد النبوي :

شهد المسجد النبوي عدد من التوسعات متعاقبة ومتزامنة مع زيادة أعداد السكان والمسلمين الذين يقصدونه لأداء المناسك الدينية بدأت بالتوسعة التي قام بها الرسول ﷺ عام ٧هـ بعد غزوة خيبر وفيها وصلت مساحة المسجد ٢م٢٤٧٥ بنسبة زيادة بلغت ١٣٦% لتزداد سعة المسجد من المصلين، تلاها عدد من التوسعات يأتي أولها توسعة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٧هـ حيث بلغت مساحة المسجد بعد التوسعة ٢م٣٥٧٥ بنسبة زيادة بلغت ٤٤% وتميزت هذه التوسعة بأنها شملت إضافة ساحة خارجية للمسجد سميت البطحاء وهي ساحة واسعة تقع شمال المسجد أعدت للجلوس لمن يريد التحدث في أمور الدنيا حرصاً على أن يظل للمسجد هيئته ووقاره في قلوب المسلمين، وتوالت مراحل توسعة الحرم كما يتضح من الجدول (١) وفي معظم هذه التوسعات تم الحفاظ على وجود ساحات خارجية تحيط بالمسجد لاستقبال أكبر عدد من المصلين.

جدول (١) توسعات المسجد النبوي الشريف

نسبة الزيادة %	المساحة بعد التوسعة (م ^٢)	العهد الذي تم تنفيذ التوسعة فيه	التوسعة
١٣٦	٢٤٧٥	الرسول ﷺ	الأولى
٤٤	٣٥٧٥	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	الثانية
١٣,٩	٤٠٧١	عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small>	الثالثة
٥٨,٢	٦٤٤٠	عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد بن عبد الملك	الرابعة
٣٨	٨٨٩٠	أبو عبد الله محمد المهدي	الخامسة
١,٣	٩٠١٠	السلطان الأشرف قايتباي	السادسة
١٤,٤	١٠٣٠٣	السلطان عبد المجيد الأول	السابعة
٥٨,٥	١٦٣٢٧	الملك عبد العزيز آل سعود (التوسعة السعودية الأولى)	الثامنة
٥٠,٢	٩٨٣٢٧	الملك فهد بن عبد العزيز (التوسعة السعودية الثانية)	التاسعة
٥٢٥,٣	٦١٤٨٠٠	الملك عبد الله بن عبد العزيز (التوسعة السعودية الثالثة)	العاشرة

المصدر: الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، بيانات غير منشورة.

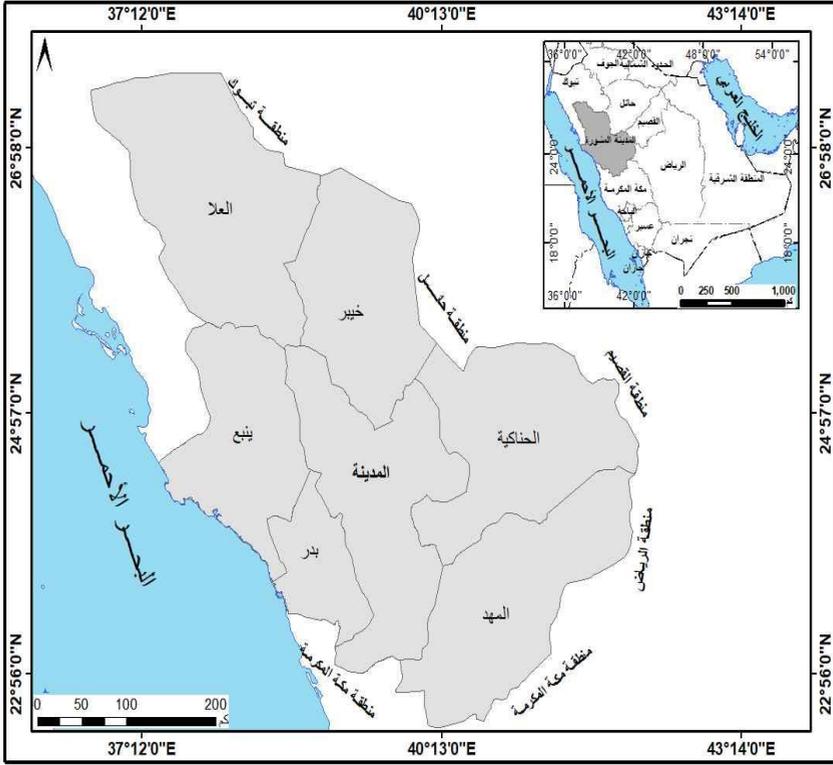
استمرت التوسعات بعد ذلك حتى بلغت مساحة المسجد النبوي ٢٠١٦٣٢٧ في التوسعة السعودية الأولى (التوسعة الثامنة)، ثم جاءت التوسعة التاسعة والمعروفة بالتوسعة السعودية الثانية (توسعة الملك فهد) كأكبر توسعة شهدها المسجد حيث أصبحت مساحته ٩٨٣٢٧ بإضافة نحو ٢٠٨٢٠٠٠ بنسبة زيادة بلغت ٥٠.٢% وهي من أكبر التوسعات وفيها تم إضافة مساحة السطح بالإضافة إلى الساحات المحيطة بالمسجد وسمحت هذه التوسعات باستقبال أكثر من ٦٩٨ ألف مصلي، ثم جاءت التوسعة السعودية الثالثة في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز عام ٢٠١٢م بالبدء في تنفيذ أكبر توسعة للمسجد النبوي وهي مازالت تحت التنفيذ ويتوقع بنهاية أعمال التوسعات أن تصل مساحة المسجد إلى ٢٠٦١٤٨٠٠ بنسبة زيادة كلية بلغت ٥٢٥,٣% من مساحته السابقة، وقد أتاحت المرحلة الأولى من هذه التوسعة استيعاب ٨٠٠ ألف مصلي ورائر، ويتوقع أن تصل الطاقة الإستيعابية للمسجد بعد الانتهاء من المرحلتين الثانية والثالثة إلى نحو ١,٦ مليون مصلي بعد الانتهاء من هذه الأعمال بحلول عام ٢٠٤٠م. وقد سمحت التوسعات الأخيرة بخلق ساحات واسعة خارج أسوار المسجد النبوي سمحت بتواجد المبسطين وخلقت لهم أماكن مناسبة لعرض بضائعهم والاستفادة من تواجد الزوار بنطاق الحرم.

٣- النمو العمراني للمدينة المنورة وامتداده :

ارتبط النمو العمراني للمدينة المنورة منذ نشأتها بالوظيفة الدينية لها، كونها أول عاصمة للإسلام، وارتباط العمران وتمحوره حول الحرم النبوي الشريف على هيئة حلقات محيطة بالمسجد النبوي، وقد شهدت مراحل التوسعات التي شهدها الحرم النبوي تغيرات واضحة في استخدامات الأرض واتجاه العمران إلى خارج المنطقة المركزية بالتدريج، بدأت هذه التغيرات باختلاط الاستعمالات السكنية والأنشطة التجارية بالمنطقة المركزية، تلاها اتجاه العمران نحو الأطراف على امتداد الطرق المؤدية للحرم والمحيطة به مثل قباء، قربان، سلطنة، السلام، الملك عبد العزيز، ثم تنمية وتعمير مناطق بعيدة نسبياً عن الحرم وخاصةً أن امتداد العمران في المدينة المنورة ارتبط بالتوجهات والسياسات التخطيطية التي أسهمت في توجيه العمران نحو مناطق جديدة والإبقاء على المنطقة المركزية كمناطق خدمات تتصل بالمقام الأول بالحرم.

ويتضمن التقسيم الإداري الحالي للمدينة المنورة ٩١ حياً مقسمة بشكل غير متساوٍ على سبع بلديات تأخذ الشكل شبه المثلث تقريباً الذي يلقي برأسه نحو المسجد النبوي، فيما عدا بلدية الحرم التي تأخذ الشكل البيضاوي وهي محيطة بالمسجد ذاته شكل (٢)، ويطلق الكتلة العمرانية

للمدينة طريق الملك خالد الدائري الثالث (هاني أبو العلا، ٢٠١٧، ص ٣٢٥)، وقد أتمم النمو العمراني للمدينة المنورة بعدة سمات نوجزها فيما يلي :



شكل (٢) التقسيم الإداري لمنطقة المدينة المنورة

- اتفاق حدود منطقة الأعمال المركزية مع حدود الطريق الدائري الأول حول المسجد النبوي في خصائصها إلى حد كبير مما أسهم في وصول المتزدين على السوق إلى المسجد النبوي الشريف والاستفادة من الخدمات المتاحة.
- توزيع المناطق السكنية القديمة ومساكن العمال فيما بين الطريقان الدائري الأول والثاني وتمتد المساكن المتدهورة أيضاً في المنطقة الواقعة جنوب جبل أحد ومنطقة الربوة في الشمال الغربي، وحمراء الأسد في الجنوب الغربي ومن هذه المناطق يأتي الباعة الذين يفترشون بضائعهم أمام المسجد النبوي.

■ وقوع فئة الأحياء السكنية متوسطة المستوى والأحياء الراقية خارج الطريق الدائري الثاني، وعلى النقيض من الجهة الغربية للمسجد، تأتي الجهة الشرقية حيث تبدأ الأحياء السكنية المتوسطة والمتميزة من الطريق الدائري الأول على امتداد شارع الملك عبد العزيز مروراً بالطريق الدائري الثاني (هاني أبو العلا، ٢٠١٧، ص ٣٢٧).

ومما لاشك فيه أن النمو العمراني للمدينة المنورة تأثر بكل من النمو السكاني السريع في الآونة الأخيرة بها، وكذلك توسعات الحرم المتتالية والتي كانت توجه العمران للبعد عن المنطقة المركزية والاتجاه نحو الأطراف واكب هذا تنفيذ خطط تنمية تمثلت في امتداد الطرق والخدمات في مناطق تبعد عن الحرم لجذب العمران إليها والتخفيف على المنطقة المركزية، وأصبح التوجه نحو تأمين مناطق سكنية وتجارية تخدم الزوار فيها، كما ازدادت أعداد السكان المحليين في مناطق مثل قربان وعباء والحرة الشرقية والحرة الغربية، وفي أطراف المدينة مثل أبار علي ومنطقة العاقول ومنطقة سيد الشهداء والبيداء وغيرها. (عمر محمد علي ٢٠١١ - ص ٢٨)

وقد اسهم ارتفاع اسعار الأراضي في المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي إلى اتجاه العمران نحو المناطق الأبعد نسبياً عن الحرم واقتصار المناطق المجاورة للحرم على الخدمات المتمثلة في الخدمات الفندقية وبعض الخدمات التجارية المتمثلة في محلات الصرافة والذهب والهدايا في حين انخفضت أعداد المحال التجارية الخاصة ببيع المواد الغذائية رغم الاحتياج لها لخدمة الحجاج والمعتمرين والزوار والتي ابتعدت نسبياً عن المنطقة المركزية.

٤- نمو السكان وكثافتهم :

شهدت المدينة المنورة زيادة كبيرة في أعداد السكان حيث زادت من ١٩٨٠٥٥ نسمة في عام ١٩٧٤ إلى ١١٨٣٢٠٥ عام ٢٠١٠ بمعدل زيادة كلية بلغ ٤٩٧,٤% خلال فترة زمنية لا تتعدى ٣٦ سنة وبنسبة زيادة سنوية بلغت ١٣,٨%، ومن المتوقع أن تشهد المدينة زيادة سكانية مطردة تصل إلى ١٨٢١٢٦٠ بحلول عام ٢٠٢٥ كما يتضح من الجدول (٢) والشكل (٣).

جدول (٢) تطور أعداد سكان المدينة المنورة حسب الجنسية في الفترة بين عامي

٢٠٢٥، ٢٠٠٤

الجملة	%	غير سعودي	%	سعودي	
٩٩٥٦١٩	٢٩,٢	٢٩٠٩٦٦٠	٧٠,٨	٧٠٤٦٥٣	٢٠٠٤
١١٨٣٢٠٥	٣٣,٦	٣٩٨٠٠١	٦٦,٤	٧٨٥٢٠٤	٢٠١٠
١٢٨٩٨٧٠	٣٥,٠	٤٥٠٩٤٧	٦٥,٠	٨٣٨٩٢٣	٢٠١٦
١٨٢١٢٦٠	٣٣,٤	٦٠٨٥٥٩	٦٦,٦	١٢١٢٧٠١	٢٠٢٥

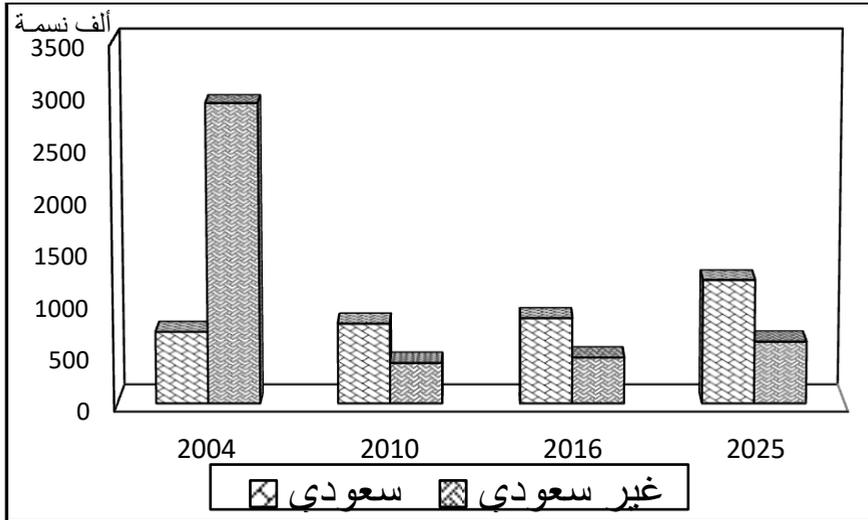
المصدر:

١- وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، النتائج

النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن لأعوام ٢٠٠٤، ٢٠١٠، ٢٠١٦.

٢- هيئة تطوير المدينة المنورة، توقعات أعداد السكان المستقبلية، تقرير غير منشور ٢٠١٧.

يرجع نمو سكان المدينة المنورة إلى الزيادة الطبيعية لسكانها والتي شاركت بثلتي النسبة تقريباً، ولم تتجاوز نسبة السكان الوافدين غير السعوديين ثلثها، واحتلت محافظة المدينة المنورة المركز الأول لمعدلات النمو السكاني مقارنة بباقي المحافظات بمنطقة المدينة المنورة لأهميتها الدينية والإدارية (مُجَّد شوقي مكي، ١٤٣٥، ص ١٧).



شكل (٣) تطور أعداد سكان المدينة المنورة حسب الجنسية في الفترة بين عامي

٢٠٢٥، ٢٠٠٤

ويبدو من خلال دراسة خريطة توزيع الكثافة السكانية لمحافظة المدينة المنورة وجود تبايناً ملحوظاً بين أحياء المدينة في كثافة السكان، حيث ترتفع الكثافة السكانية داخل الطريق الدائري الثالث في حين تنخفض بشكل ملحوظ خارجه، وترتفع كثافة السكان بسبب مركزية المسجد النبوي داخل الدائري الثاني والذي تتراوح كثافة السكان فيه بين ٢٥٠٠، ٣٠٠٠ نسمة/كم^٢، وتصل إلى أكثر من ٣٠٠٠ نسمة/كم^٢ بالأحياء المجاورة للمسجد النبوي، وأسهم في ازدياد كثافة السكان وجود شبكة طرق ممتازة تمتد من المسجد النبوي في شكل شعاعي نحو أطراف المدينة (هاني أبو العلا، ٢٠١٧، ص ٣٣٠) وكان من أهم نتائج الزيادة السكانية كثافة حركة البيع والشراء بالمنطقة المركزية وزيادة حجم الباعة في السوق وجذب المزيد من العمالة النسائية للعمل داخل الحرم النبوي الشريف، وقد أظهر قياس معامل الارتباط بين كثافة السكان وأعداد المبسطين بأسواق الجهات الأربعة بالحرم النبوي إلى وجود علاقة ارتباطية قوية وموجبة بلغت +٠,٧، ويشير ذلك

إلى الحاجة إلى التوسع في زيادة أعداد الأسواق وإنشاء أسواق جديدة لسد احتياجات السكان والزوار.

٥- حجم المتسوقين وتنوعهم:

لاشك أن أعداد المتسوقين بالمنطقة المركزية توضح مدى جذب هذه المنطقة لكل من بائعي المباسط والمتسوقين لمنتجات هؤلاء الباعة، وحيث أنه لا يوجد تسجيل أو تقييم فعلي لأعداد المتسوقين بالمنطقة المركزية حول بائعي المباسط فقد تم الاعتماد على العد والمشاهدة اليومية^(١).

(١) تم عد المتسوقين بجهات الحرم المختلفة في ساعات متفرقة لعدة أيام وحساب المتوسط وذلك من واقع العد بعد خروج المصلين من المسجد النبوي عقب الصلوات المفروضة والمتعاملين مع هؤلاء الباعة عامي (٢٠١٥/٢٠١٦).

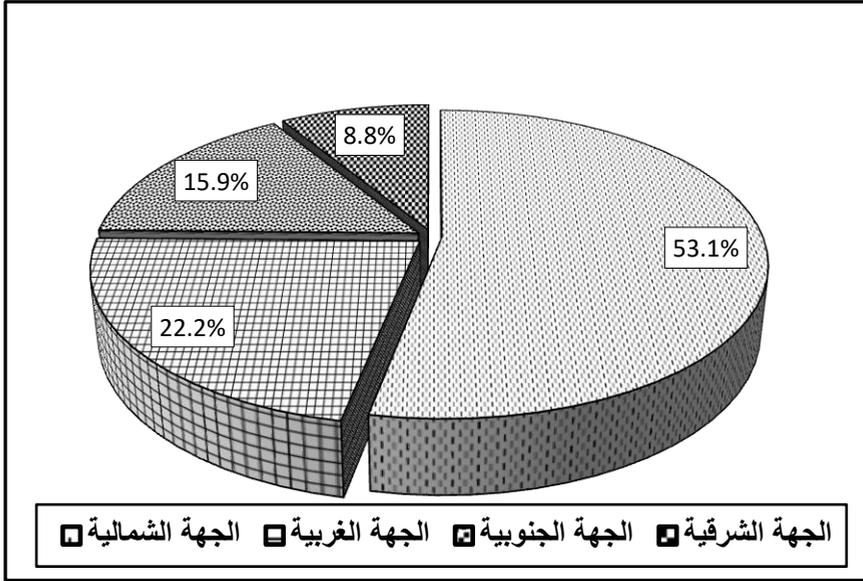
جدول (٣) أعداد المتسوقين بالحرم المدني في جهاته المختلفة^(١)

الجهة	متوسط أعداد المتسوقين/الساعة	%
الشمالية	١١٨٥٦	٥٣,١
الغربية	٤٩٥٠	٢٢,٢
الجنوبية	٣٥٤٦	١٥,٩
الشرقية	١٩٧١	٨,٨
إجمالي	٢٢٣٢٣	١٠٠

وقد أسهمت التوسعات التي تمت للحرم المدني في استقبال أعداد كبيرة من الزوار سواء من خارج المملكة أو من مناطق المملكة المختلفة اللذين يأتون لزيارة قبر الرسول (ص) والصلاة بمسجده، بالإضافة إلى فرصة التسوق وشراء الهدايا للأهل والأصدقاء من طيبة الطيبة ويستطيع المسجد بمساحته الحالية إضافة إلى الساحات والسطح لاستقبال نحو مليون مصلى في أوقات الذروة خلال أشهر الحج وشهر رمضان المبارك (عمر محمد علي، ٢٠٠٨، ص ٣٥)، حيث لا تكاد المدينة المنورة تخلو من الزوار على مدار العام وبأعداد متزايدة خاصة خلال هذه المواسم ومواسم العمرة على مدار العام وإن كانت تقل نسبياً خلال شهر أو اثنين فقط في العام.

يوضح الجدول رقم (٣)، والشكل رقم (٤) أعداد المتسوقين بالحرم المدني بعد الصلوات المفروضة والذي يبين ارتفاع أعداد المتسوقين من بائعي المباسط وتختلف أعدادهم في جهات الحرم المختلفة حيث تزيد ناحية البوابات الشمالية وقد بلغ عدد المتسوقين بها ١١٨٥٦ متسوق/الساعة بنسبة ٥٣,١% من إجمالي المتسوقين بالجهات الأربع وتزيد بصفة خاصة بمنطقة البوابة الرئيسية (بوابة الملك فهد) أمام ميدان الساعة بمنتصف الجهة الشمالية حيث أن الساحة الرئيسية هنا تمتد باتجاه شارع الملك فهد وهي ساحة متسعة ويزيد بها عدد الباعة وكذلك أعداد المصلين، وبالتالي زيادة فرص البيع والشراء في هذه الجهة الكبيرة والتي تمتد من بوابات المسجد النبوي وحتى مسافة ٣٠٠ تقريباً. يليها البوابة الغربية حيث بلغ عدد المتسوقين ٤٩٥٠ متسوق/الساعة بنسبة ٢٢,٢% من إجمالي المتسوقين نحو الحرم، تليها الجهة الجنوبية ٣٥٤٦ متسوق/الساعة بنسبة ١٥,٩% في حين تأتي الجهة الشرقية في المرتبة الأخيرة حيث بلغ أعداد المتسوقين بها ١٩٧١

١٩٧١متسوق/الساعة بنسبة ٨,٨%، ويرجع ذلك إلى وجود مدافن البقيع وعدم جذب هذه الجهة لبائعي المباسط وبالتالي المتسوقين (أحمد فريد مصطفى، ٢٠٠٨، ص٦٧).



شكل (٤) التوزيع النسبي للمتسوقين بالحرم المدني حسب جهاته المختلفة

٦- أوقات التسوق:

يختلف أعداد المتسوقين على مدار العام من شهر لآخر كما يختلف على مدار اليوم الواحد وإن كان التسوق غالباً مرتبط بمواعيد الصلوات الخمس وخاصة بعد انتهاء الصلاة، والجدول (٤) والشكل (٥) يوضحان اختلاف أعداد المتسوقين بعد مواقيت الصلوات الخمس ومنه نستنتج الآتي:

١- النسبة الأكبر من أعداد المباسط والمتسوقين تزداد مع صلاة الفجر حيث يبدأ المبسطين في فرش بضاعتهم قبل صلاة الفجر ويزيد التسوق والشراء بعد انتهاء الصلاة حيث بلغت نسبة المبسطين بعد الفجر ٢٥,١% من إجمالي أعداد المبسطين بأوقات الصلوات مجتمعة، كما بلغت نسبة المتسوقين بذلك الوقت ٢٦,٢% من إجمالي

المتسوقين بعد أوقات الصلوات مجتمعة، حيث تساعد الظروف المناخية واعتدال درجة الحرارة نسبياً بهذا الوقت على ارتفاع أعداد المتسوقين، كما أن هذا الوقت يواكب انتشار المبسطين وتنوع البضائع المعروضة مما يجذب كثير من المصلين بعد الصلوات للتبضع وشراء ما يحتاجون إليه.

جدول (٤) متوسط أعداد كل من المتسوقين والمبسطين بالحرم المدني بعد الصلوات المفروضة^(٢)

أوقات الصلاة	أعداد المتسوقين	%	أعداد المبسط	%
الفجر	٢٣٩٥٢	٢٦.٢	٢٢٣٣	٢٥.١
الظهر	١٧٣٦١	١٨.٩	١٨٥٠	٢٠.٨
العصر	١٥٦٧٠	١٧.١	١٦٦١	١٨.٧
المغرب	٢١٨٤٢	٢٣.٩	٢١١٢	٢٣.٧
العشاء	١٢٧٢٣	١٣.٩	١٠٤١	١١.٧
إجمالي	٩١٥٤٨	١٠٠	٨٨٩٧	١٠٠

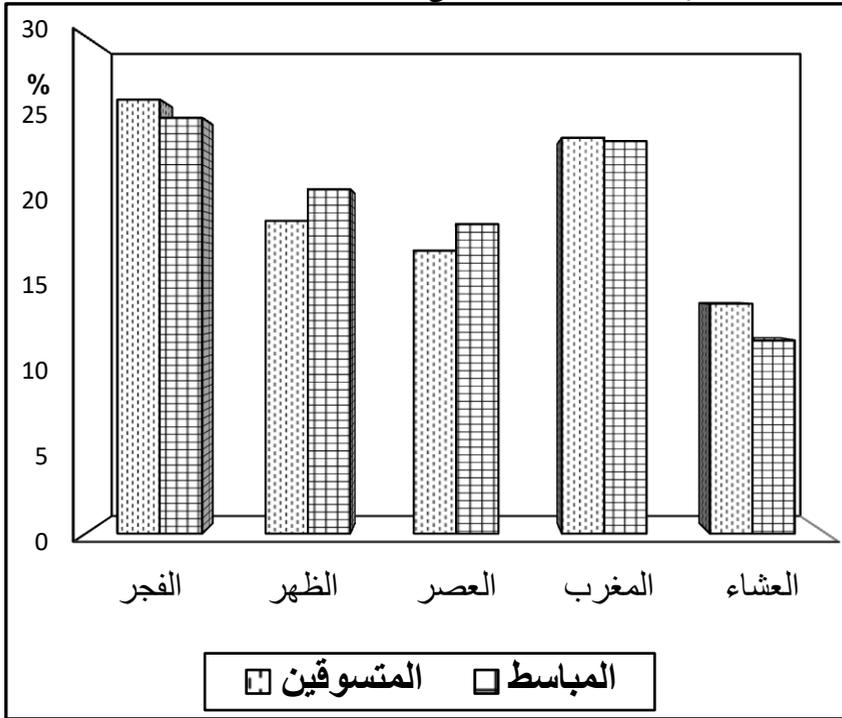
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عامي ٢٠١٥، ٢٠١٦.

٢- يأتي في المرتبة الثانية ارتفاع أعداد كل من المبسطين والمتسوقين بعد صلاة المغرب بسبب اعتدال الظروف المناخية والانخفاض النسبي لدرجة الحرارة وقد بلغ نسبة المبسطين ٢٣,٧%، ونسبة المتسوقين ٢٣,٩% من إجمالي أعداد المبسطين والمتسوقين بعد الصلوات المختلفة.

٣- تنخفض نسبة كل من المبسطين والمتسوقين في كل من وقتي الظهر والعصر لارتفاع درجة الحرارة وأشعة الشمس الحارقة التي تؤدي إلى ازواء بعض المبسطين وإن كانت لا تلغي وجودهم حيث يضع بعضهم شماسي للاستئلال، وبعضهم يلجأ إلى الجلوس في

(٢) من واقع العد الفعلي لأعداد المتسوقين والمبسطين في أيام مختلفة وحساب المتوسط.

مناطق الظل بعيداً عن أشعة الشمس المباشرة، ويتبع ذلك أيضاً انخفاض أعداد المصلين المتسوقين الذين يسارعون في العودة إلى فنادقهم بعد أداء الصلاة مباشرة بسبب ظروف الحر الشديد التي لا يتحملها الكثيرون وخاصة في شهور الصيف ولذلك بلغت نسبة المبسطين بعد صلاتي الظهر والعصر ٢٠,٨ ، ١٨,٧ % على الترتيب، في حين بلغت نسبة المتسوقين ١٧,١ ، ١٨,٩ % على الترتيب.



شكل (٥) التوزيع النسبي لأعداد المتسوقين والمبسطين بالحرم المدني بعد الصلوات المفروضة
 ٤- تنخفض نسبة كل من المبسطين ١١,٧ %، والمتسوقين ١٣,٩ % بعد صلاة العشاء ويرجع ذلك إلى انتهاء فترة البسط لكثير من المبسطين عند صلاة العشاء والبعض القليل فقط يستمر إلى ما بعد خروج المصلين ولكن ليس بفترة طويلة حيث يجمع المبسطين بسطاتهم مع بداية صلاة العشاء استعداداً للرحيل.
 وقد لوحظ أن النسبة الأكبر من المبسطين تبدأ قبل صلاة الفجر وتنتهي قبل صلاة العشاء.

وتختلف النسب سابقة الذكر بالجدول في أوقات المواسم المختلفة حيث تزداد في كل من شهر رمضان وموسم الحج حيث تتضاعف تقريباً هذه الأعداد سواء في عدد المبسطين أو المتسوقين. أما بالنسبة لاختلاف هذه الأعداد على مدار أيام الأسبوع فنجد أنها تزداد في أجازة نهاية الأسبوع أيام الخميس والجمعة والسبت، حيث يزداد عدد الزوار القادمين من مناطق المملكة المختلفة ومن دول الخليج المجاورة لقضاء الإجازة في هذا المكان المقدس، وكذلك من المقيمين داخل المدينة الذين ينتهزون فرصة الإجازة للصلاة بالمسجد النبوي والجلوس في ساحاته والتي يعتبرها البعض ساحة مفتوحة للتنزه وساحة متسعة للعب الأطفال وانطلاقهم بها. ومع زيادة أعداد الزوار من الداخل والخارج تزداد بالتبعية أعداد المتسوقين الذين ينتهزون الفرصة لشراء احتياجاتهم بأسعار رخيصة نسبياً عن أسعار المحال المجاورة، كما لوحظ أن أكثر هذه الأيام ازدحاماً هو يوم الجمعة وخاصة بعد صلاة الجمعة حيث يرتفع عدد كل من المبسطين والمتسوقين الذين يعتبرون لقاء الجمعة عيداً وتزدهر فيه حركة البيع.

٧- أنواع البضائع :

تنوع البضائع المتاحة في هذه المباسط بشكل لا مثيل له حيث تتواجد جميع أنواع البضائع تقريباً بداية من السواك والمصليات والسيح، نهاية بالملابس وأدوات التجميل والزينة بالإضافة إلى الأغذية والمأكولات.

ولوحظ تنوع هذه البضائع بالشكل الذي يجذب جميع الطبقات وجميع الجنسيات والأعمار للتبضع والتسوق لتوفر مايرضي جميع الأذواق والاحتياجات وقد تختلف أنواع البضائع تبعاً لنوع المبسط كما سيتضح من العرض التالي :

أ- البضائع التي تباعها النساء: وتشمل المصليات، إسدالات الصلاة، السبح، الطرح والشالات، الجلابيات والعباءات النسائية، الجوارب، الحقائق والأحذية، والمنتجات

الجلدية، الحلبي والإكسسوارات، أدوات التجميل والزينة (المكياج)، البارفانات، المفارش، التوابل والبهارات، الحنة.

ب- البضائع التي يبيعها الرجال: وتشمل السواك، المصليات، السبح، المصاحف، الطواقي الرجالي، الجلايبات الرجالي، الميداليات، الساعات، البارفانات والعطور، لعب الأطفال، النظارات الشمسية ونظارات القراءة، الإكسسوارات، ملابس الأطفال، العباءات النسائية، البخور، الفاكهة، التمر، الحلويات والشوكولاتة، اكسسوارات الجوارات والكمبيوتر مثل السماعات، الوصلات المختلفة والشواحن.

ج- البضائع التي يبيعها الأطفال: وتشمل السواك، المصليات، السبح، الطواقي، لعب الأطفال، الحلويات.

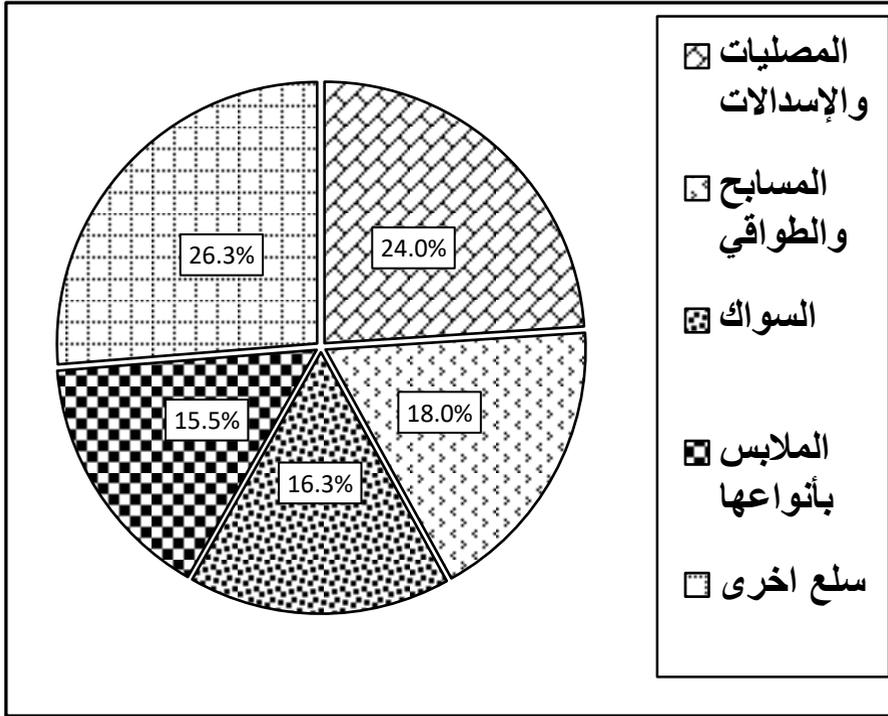
وفيما يلي النسب المئوية لأنواع السلع على الجهات الأربع للحرم كما يتضح من الجدول (٥) والشكل (٦) ومنهما نستنتج الحقائق التالية :

- ١- ارتفاع نسبة المباسط التي تبيع المصليات وإسدالات الصلاة حيث بلغت نسبتها ٢٤% من إجمالي البضائع المباعة بجهات المسجد النبوي المختلفة وقد تراوحت هذه النسبة بين ٢٢% في الجهة الغربية، ٢٦% في الجهة الجنوبية من الحرم.
- ٢- احتلت المسابح والطواقي المرتبة الثانية في أنواع السلع المباعة في المباسط بنسبة بلغت ١٨%، تلتها السواك بنسبة ١٦,٢% التي تراوحت بين ١٣% في الجهة الغربية، ٢٠% في الجهة الشرقية.

جدول (٥) أنواع البضائع ونسبتها بجهات الحرم المدني المختلفة

أنواع البضائع	الجهة الشمالية %	الجهة الغربية %	الجهة الجنوبية %	الجهة الشرقية %	إجمالي %
المصليات والإسدالات	٢٣	٢٢	٢٦	٢٥	٢٤
المسابع والطواقي	١٧	١٨	١٩	١٨	١٨
السواك	١٥	١٣	١٧	٢٠	١٦,٢
المنتجات الجلدية	٢	١	-	-	٠,٨
الملابس بأنواعها	١٥	١٣	١٦	١٨	١٥,٥
الحلى والإكسسوارات	٣	٤	٣	٣	٣,٢
النظارات والساعات	٣	٤	٢	-	٢,٢
الشالات والطرح	٥	٦	٥	٧	٥,٨
الحلويات والشيكولاتة	٢	١	-	-	٠,٨
التمر	٣	٥	٤	٣	٣,٨
الفاكهة	٣	٥	٢	٢	٣
العطور والبارفانات	٤	٣	٣	٢	٣
أدوات التجميل والزينة	٢	٢	-	-	١
البخور والحنة والتوابل	٢	٢	٣	٢	٢,٢
إكسسوارات الجوارات والكمبيوتر	١	١	-	-	٠,٥
إجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عامي ٢٠١٥، ٢٠١٦.



شكل (٦) التوزيع النسبي لأنواع البضائع بجهات الحرم المدني المختلفة

٣- جاءت الملابس في المرتبة الرابعة بنسبة ١٥,٥% من إجمالي أنواع البضائع وتشمل جميع أنواع الملابس وقد تراوحت نسبتها بين ١٣% بالجهة الغربية، ١٨% بالجهة الشرقية، وتبلغ نسب هذه السلع الأربع مجتمعة ٧٣,٧% من إجمالي أنواع السلع المباعة بالمبسط في حين تتوزع النسب الباقية والبالغة ٢٦,٣% على باقي أنواع السلع.

٤- تبلغ أدنى نسبة لكل من إكسسوارات الجوارات والكمبيوتر، وأدوات التجميل والزينة والمنتجات الجلدية والحلويات والشيكولاتة حيث بلغت نسبتها (٥,٠، ١، ٨,٠، ٠,٨%) على الترتيب والتي اختلفت من بعض الجهات كالجهة الجنوبية والشرقية.

ثانياً : أعداد المبسطين حسب النوع وجنسياتهم :

يختلف أعداد المبسطين حسب النوع بجهات الحرم المختلفة كما تختلف جنسياتهم ويتضح ذلك مع دراسة الجدول (٦) وشكل (٧) ومنهما نستنتج التالي:

١- بلغت النسبة الأكبر من المبسطين من النساء حيث بلغت نسبتهم ٦٠,٢% من إجمالي المبسطين وقد تراوحت هذه النسبة بين ٦٦,١% في الجهة الشمالية، ٤١,٥% في الجهة الشرقية، وكثير من هؤلاء النساء من الأفريقيات المخالفات لنظام العمل والإقامة، بالإضافة إلى السعوديات وبعض الآسيويات كالأفغان والباكستانيات.

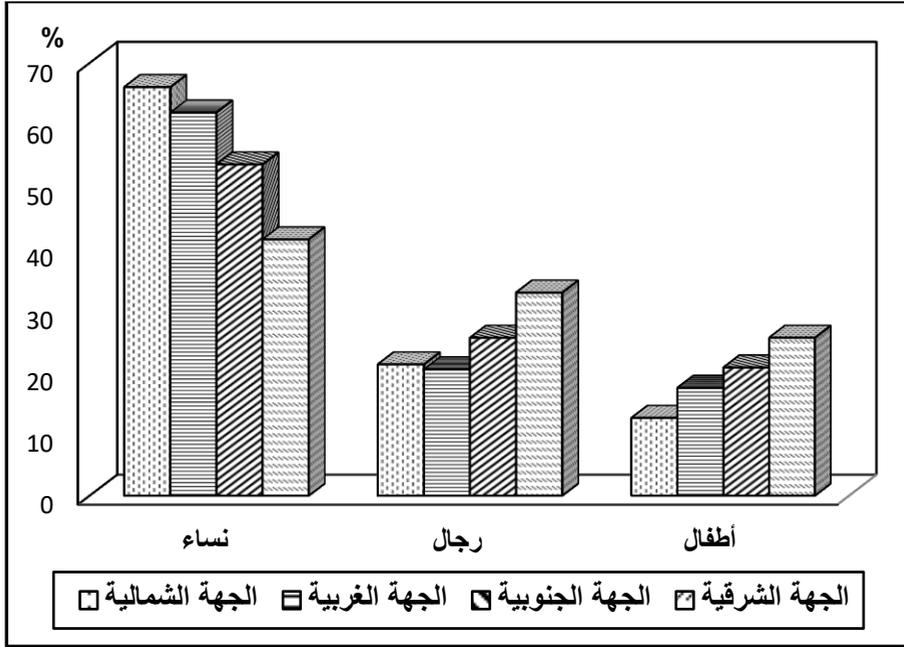
جدول (٦) أعداد المبسطين حسب النوع بجهات الحرم المدني المختلفة

الإجمالي	الجهة الشرقية		الجهة الجنوبية		الجهة الغربية		الجهة الشمالية		عدد	نسبة	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%			
١٠٠	١٢٩٦	٧	٩١	١٦,٣	٢١١	٢٦,٣	٣٤١	٥٠,٤	٦٥٣	عدد	نساء
٦٠,٢	-	٤١,٥	-	٥٣,٦	-	٦٢	-	٦٦,١	-	%	
١٠٠	٤٩٦	١٤,٥	٧٢	٢٠,٤	١٠١	٢٢,٨	١١٣	٤٢,٣	٢١٠	عدد	رجال
٢٣,١	-	٣٢,٩	-	٢٥,٦	-	٢٠,٥	-	٢١,٣	-	%	
١٠٠	٣٥٩	١٥,٦	٥٦	٢٢,٨	٨٢	٢٦,٨	٩٦	٣٤,٨	١٢٥	عدد	أطفال
١٦,٧	-	٢٥,٦	-	٢٠,٨	-	١٧,٥	-	١٢,٦	-	%	
١٠٠	٢١٥١	١٠,٢	٢١٩	١٨,٣	٣٩٤	٢٥,٦	٥٥٠	٤٥,٩	٩٨٨	عدد	إجمالي
١٠٠	-	١٠٠	-	١٠٠	-	١٠٠	-	١٠٠	-	%	

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عامي ٢٠١٥، ٢٠١٦، من واقع العد الفعلي للمبسطين بأوقات مختلفة وحساب المتوسط.

٢- يأتي الرجال في المرتبة الثانية في نسبة المبسطين حيث بلغت نسبتهم ٢٣,١% من إجمالي المبسطين وقد تراوحت هذه النسبة بين ٣٢,٩% في الجهة الشرقية، ٢٠,٥% في الجهة الغربية، ويلاحظ أن النسبة الأكبر من المبسطين الرجال من السعوديين واليمنيين، وكثير من المبسطين يستخدمها الشباب السعودي وخاصة في العطلات الدراسية كمصدر إضافي للدخل بعيداً عن الأهل حتى يعتمد الشاب على نفسه في الحصول على رزقه وخاصة في موسم العمرة وشهر رمضان وموسم الحج.

٣- يحتل الأطفال الترتيب الأخير في نسبة المبسطين وهم الأطفال الذين لا تزيد أعمارهم عن ١٢ سنة وبلغت نسبتهم ١٦,٧% من إجمالي المبسطين والتي تراوحت بين ١٢,٦% في الجهة الشمالية، ٢٥,٦% في الجهة الشرقية وبعض هؤلاء الأطفال من أبناء الأفريقيات يجلسون بفرشات مستقلة بجوار أمهاتهم وبعضهم من الأطفال السعوديين الذين يستغلون فترة الأجازة في قضاء وقت الفراغ في شيء مفيد ويدر عليهم رزقاً، حيث يستغل هؤلاء الأطفال تدفق الزوار الكثيف على المسجد النبوي الشريف خلال شهر رمضان المبارك وخلال موسم الحج ليمارسوا البيع عبر البسطات والتي تعد فرصة لجني كثير من الأرباح مع زيادة حركة البيع في هذه المواسم التي تعد مصدر رزق للكثيرين.



شكل (٧) التوزيع النسبي للمبسطين بجهات الحرم المدني المختلفة

وقد أصبحت عملية مطاردة هؤلاء الباعة من قبل الأمانة تتمثل في عملية كتر وفرّ، وكانت الأمانة تتعامل في البداية بعنف مع هؤلاء المبسطين وتصادر بضائعهم إلا أن أعدادهم الكبيرة وهروبهم السريع ثم عودتهم بنفس السرعة إلى أماكنهم سبب بعض الملل للجهات المسؤولة أسهم في ذلك أن هؤلاء المبسطين يستخدمون بعض العبارات والإشارات لتنبية بعضهم البعض ويساعدتهم على

الهرب عند مجيء رجال الأمن ومن هذه العبارات (فتح عينك وأذنك، ارفع رأسك) وتساعد هذه الجمل الكنيزيين على سرعة المغادرة قبل إلقاء القبض عليهم ومصادرة بضائعهم.

وقد ساعد هؤلاء المبسطين على زيادة حركة البيع للزوار من جميع أنحاء العالم هو تحولهم إلى معاجم لغوية للتفاهم مع الجنسيات المختلفة، ولا يحتاج البائعون إلا إلى كلمات بسيطة وقليلة ولكنها مفيدة لحركة البيع، ومن أشهر اللغات التي يتعامل بها المبسطون مع المتسوقين هي اللغة الأردنية، الفارسية، البنغالية، الإنجليزية، الروسية، وكذلك يتقنون بعض اللهجات العربية مثل (المصرية، المغربية، السودانية، الخليجية) وتختلف المساومة على البضائع حسب لغة وبلد المشتري وإن كان معظمهم لا يغيروا السعر الذي يعرضونه في البداية ويثبتوه للمعروضات والتي تعد في جميع الأحوال أرخص من المحال المجاورة وخاصة أنهم يشتروا البضائع من أسواق الجملة ويطلبوا مكسب بسيط يساعد على كثرة البيع وبالتالي تحقيق ربح سريع، وهم في ذلك يشتروا قدر من البضائع لعرضها للبيع وإذا نفذت هذه البضائع يسرعوا في إحضار غيرها من أسواق الجملة المجاورة سواء من منطقة الدوادية أو قربان ويسرعوا بالافتراش مرة أخرى.

ثالثاً : أشكال المباسط:

تأخذ المباسط عدة أشكال نوجزها فيما يلي :

- ١- فرشاة على الأرض مباشرة تنثر عليها البضاعة حسب نوعها ولوحظ أن هذا الشكل من المباسط هو الأكثر انتشاراً حيث بلغت نسبتها أكثر من ٧٥% من أنواع وأشكال المباسط، ومن البضائع التي تتواجد على هذا الشكل (السبح - المصليات - السواك - الحلي - الطرح والشالات - المنتجات الجلدية من الأحذية والشنط والمحافظ - لعب

الأطفال - الملابس بأنواعها المختلفة - الساعات ومعظم من يستخدمون هذا النوع من المباسط هم النساء والأطفال، ونسبة قليلة من الرجال المبسطين.

٢- العربات الخشبية المتنقلة : وهي عربة صغيرة يتم جرها باليد توضع عليها البضائع المباعة وتبلغ نسبة هذا النوع من المباسط حوالي ٢٠% ويستخدمها بعض النساء، أما النسبة الأكبر ممن يستخدمون هذا النوع من المباسط من الرجال، ومن أهم البضائع المعروضة بهذه المباسط (الفاكهة، التمر، الحلويات والشيكولاتة، النظارات والساعات والميداليات، الاكسسوارات، أدوات الزينة والماكياج، المصليبات وإسدالات الصلاة) ويتحرك الباعة بهذه العربات بما تحويه من بضائع ويمكن لهم تغيير أماكنهم أحياناً تبعاً لنشاط حركة البيع ومدى الإقبال عليهم.

٣- السيارات نصف النقل المكشوفة : يستخدم هذا النوع من المباسط الرجال حيث يعرضون عليها بضاعتهم في المناطق التي تصلح لهم للوقوف بسياراتهم وهم غالباً يبتعدون نسبياً عن الحرم وليس بنفس قرب النوعين السابقين من المباسط حيث يتواجدون بالشوارع القريبة من الحرم ولكن على مسافة ليست بعيدة تتراوح بين ٢٥٠ - ٣٠٠ م تقريباً وتبلغ نسبتهم حوالي ٣,٥% ومن أهم البضائع على هذا النوع من المباسط : التمر - الفاكهة - لعب الأطفال والهدايا المختلفة - الساعات والنظارات. ويمكن ضم السيارات الملاكي لهذا النوع وإن كانت نسبتهم صغيرة جداً حيث يستخدمون شنطة السيارة الخاصة أحياناً في عرض بضائعهم من الهدايا، اللعب، النظارات، الساعات.

٤- قوائم العرض : يستخدم بعض المبسطين قوائم لعرض الملابس (ستاند) وخاصة الملابس النسائية من عباءات وفساتين وملابس الأطفال حيث يتم تعليق هذه الملابس على

القوائم التي يسهل تحريكها من موقع لآخر بواسطة العجل الموجود أسفل هذه القوائم. ونسبة هذه المباسط لا تتعدى ١,٥% من إجمالي أشكال المباسط المختلفة وتتواجد أيضاً في مسافة تتراوح بين ٢٥٠ - ٣٠٠ م عن الحرم.

رابعاً : مميزات وعيوب المباسط :

في محاولة لتقييم هذه البسطات يمكننا بإيجاز عرض لأهم مميزاتا وعيوبها :

• المميزات :

تتميز هذه البسطات بقربها من الحرم ومن الطرق التي يسلكها المصلين للوصول إلى المسجد النبوي مما يوفر لهم فرصة مناسبة لشراء الهدايا والاحتياجات المختلفة لهم. كما تتميز أسعار البضائع المباعة على المباسط برخص أسعارها مقارنة بمثيلاتها في المحال، وذلك لأن هؤلاء المبسطون يبيعون بهامش ربح بسيط اعتماداً على زيادة البيع مما يعني ربح كبير من كثرة البيع من المعروضات خاصة وأنهم لا يحتاجون لزيادة الأسعار حيث أنهم لا يدفعون إيجارات ولا رواتب ولا مرافق وبالتالي لا تحتاج السلع المباعة إلى إضافة أي زيادة غير ضرورية على سعر السلعة.

• العيوب :

أهم عيوب المباسط أنها تشوه المنظر العام للحرم بالمدينة وخاصة أن هؤلاء المبسطين زادت أعدادهم بشكل كبير حتى أن المسافة بين المبسط والآخر أحياناً لا تتجاوز المتر الواحد، وهي بذلك تؤثر أيضاً على حركة المصلين من وإلى المسجد النبوي، ويؤدي الازدحام إلى عدم السيولة في حركة المصلين وخاصة كبار السن منهم والأطفال مما يؤدي إلى مضايقتهم وتدافعهم أحياناً نتيجة الازدحام.

تؤثر أيضاً هذه المباسط على حركة سيارات الخدمات المختلفة بالحرم مثل : سيارات النظافة والإسعاف والدفاع المدني عند حدوث أضرار تستدعي دخولهم لمنطقة الحرم فتمثل هذه المباسط عائق أمام حركة هذه السيارات وسرعة أداء الخدمة وخاصة في موسم الحج وفي شهر رمضان حيث الزيادة الكبيرة في أعداد الزوار من الحجاج والمعتمرين وزيادة أعداد المبسطين بالتبعية لمواجهة

هذه الزيادة الكبيرة من أعداد المصلين والاستفادة منها في زيادة المبيع من البضائع وزيادة المكاسب وهو ما يؤدي بالتالي إلى الازدحام وعدم سيولة الحركة من وإلى الحرم المدني وصعوبة دخول وخروج المصلين بأوقات الصلوات المختلفة.

ومن العيوب أيضاً أن بعض المبسطين يستخدمون مواتير لتوليد الكهرباء ليلاً على فرشاتهم وهذه المواتير تعمل بالديزل أو البنزين الذين يخزنون بعضه أيضاً تحت فرشاتهم وبطريقة عشوائية قد تتسبب في حدوث كوارث خاصة وأنها تفتقر إلى أبسط أدوات السلامة.

خامساً : مراحل التعامل مع المبسطين من قبل أمانة المدينة :

أخذت أمانة المدينة على عاتقها مهمة حل أزمة هؤلاء المبسطين بما يتيح لهم فرصة البيع والكسب وذلك بإيجاد مواقع للبسط بعيداً عن المناطق التي تؤثر على سيولة حركة المصلين من وإلى المسجد النبوي وتوفير الساحات والممرات للمصلين وتخصيص مناطق محددة لحركة البيع والشراء، وقد مرت هذه العملية بمرحلتين :

١- المرحلة الأولى :

امتدت هذه المرحلة في الفترة من ٢٠١١ - ٢٠١٤ وفيها قامت الأمانة بتوفير أماكن مؤقتة لبائعي المبسط من خلال تحديد أكشاك مؤقتة في موسم الحج وشهر رمضان وذلك للمساعدة في حركة تدفق المصلين من وإلى الحرم وخاصة في هذه المواسم التي تحظى بأعداد كبيرة من الزوار والمعتمرين مما يدعوا إلى الحاجة لتوفير مساحات أكبر لهم (أمانة المدينة المنورة، بيانات غير منشورة)، ولكن كان يعيب هذه البسطات أنها كانت محدودة العدد واستفاد منها بعض المبسطين فقط دون البعض الآخر، وظلت النسبة الأكبر منهم بدون ترخيص ويتم مطاردتهم وخاصة في هذه الفترة التي تشاهد ازدحاماً شديداً من الزوار بالمدينة، كما عاب هذه الأكشاك أنها كانت بعيدة عن الحرم وعن طريق حركة الزوار عند مسجد الغمامة مما أسهم في عدم ارتياح هذه الفئة من المبسطين لهذا الحل والذي لم يستفد منه الكثيرين.

وقد صاحب هذه الفترة كثرة المطاردة بين رجال الأمانة وبين المبسطين ولم تحل المشكلة بل ازدادت سوءاً من كثرة المطاردات وعدم وجود بديل مناسب في الوقت الذي يعتمد فيه عدد كبير من الأسر على هذه البسطات كمصدر رزق وحيد مما يهدد بائعو المبسط والتبعية أسرهم من

ضياح مصدر رزقهم وخسارتهم الفادحة وخاصة إذا تم الإمساك بهم ووضعهم بالسجن ومصادرة بضائعهم غير أن مايشعرون به من ضيق وحرَج من هذه المطاردات وشعورهم بأنهم مجرمون مطاردون غير مرغوب فيهم في الوقت الذي يتعاطف معهم فيه المتسوقين من الزوار والذين يتأثرون سلباً من غياب هؤلاء البائعين وعدم وجود بدائل لهم بنفس الأسعار وتنوع البضائع.

٢- المرحلة الثانية :

امتدت هذه المرحلة من ٢٠١٤ - ٢٠١٦ حيث وفرت الأمانة في هذه الفترة أماكن دائمة للمبسط في مواقع قريبة من الحرم وبنفس الوقت بعيدة عن ممرات الحركة التي يستخدمها المصلين في تنقلهم من وإلى الحرم لسهولة حركة المصلين وخاصة في أوقات المواسم التي يزيد فيها عدد الزوار بشكل كبير بموسم الحج وشهر رمضان، وتم إطلاق مسمى "مشروع البائع المتجول" على هذا المشروع الذي كان يهدف إلى تقنين بسطات البائعين المفترشين المنطقة المركزية ومنحهم تصاريح أسوة ببائعي المساويك الذين خصصت لهم وزارة الشؤون الاجتماعية أكشاكاً نموذجية بجوار الحرم ونظمت عملية البيع، كما هدف هذا المشروع أيضاً إلى مساعدة البائعات المواطنات خصوصاً اللاتي ثبتت عوزهن وفقرهن من أجل إعانتهم على الكسب وتجييبهن الوقوع في مساءلات الجهات المعنية وضمان تنظيم وجودهن، والحيلولة دون دخول وافدات بينهن (أمانة المدينة المنورة، بيانات غير منشورة)، وفي هذه الفترة تحولت مطاردة الباعة المبسطين من العنف والقوة الذي كان في السابق إلى ابتسامه عريضة من رجال الأمن المدربين أثناء التعامل مع أصحاب البسطات حيث تجوب الدوريات المختصة ساحات المسجد النبوي الشريف وتطلق بين فترة وأخرى صوت منبه بسيط مع الفلاش لتعطي إشارة للمبسطين بمغادرة الموقع وخاصة أن كثير من هؤلاء المختصين يشعرون بالحرَج من مطاردة المبسطين على اعتبار أن هذا مصدر رزقهم وأسرهم ومحاوله منهم بالمعاملة الحسنة وتوجيههم إلى الأماكن البديلة بعيداً عن طريق المصلين، وكانوا يطلبون منهم بالحسنى وخاصة في أوقات الزحام وزيادة حركة المصلين والزوار مما جعل البعض من المبسطين يقابل ذلك بالتودد إلى رجال الأمن في الوقت الذي يرد فيه رجال الأمن بالابتسامه والثبات على موقفهم لسهولة حركة المصلين، ولكن لا يلبث هؤلاء المبسطين بالعودة مرة أخرى بعد فترة من

مرور رجال الأمن وتعد هذه الطريقة تمهيداً لإجبارهم بالحسنى إلى البحث عن أماكن بعيدة عن حركة المصلين وتوجيههم نحو المناطق الجديدة المعدة للبسط بترخيص.

وقد شملت هذه الفترة وضع إعلانات من قبل الأمانة على الأرصفة بجوار الحرم المدني حوت لغة تحذير على أن أمانة المدينة المنورة ممثلة ببلدية الحرم تعلن عن توافر أماكن حول الحرم لمزاولة البيع للراغبين من السعوديين المواطنين، وأكدت الأمانة بأن مزاولة مهنة البيع في غير الأماكن المخصصة يعد مخالفة للأنظمة، ومخذرة بأنه سوف يتم تطبيق العقوبات المشددة على المخالفين (أمانة المدينة المنورة، بيانات غير منشورة).

وقد نجم عن هذا توفير عدد ٢٨٧ مبسط جديد كمرحلة أولى في ثلاث مواقع هي : مناخة (١)، مناخة (٢)، السقيفة، ولكن حددت الأمانة شروط للحصول على تصريح للبيع بهذه المباسط الثابتة ومنها :

- أ- تقتصر التصاريح على المواطنين فقط دون العمالة الوافدة أو الأجنبية.
 - ب- يقتصر العمل بالمبسط على صاحب التصريح فقط ولا يجوز له تأجيره أو تشغيل شخص آخر.
 - ج- الالتزام بحدود المبسط وعدم العرض خارج المساحة المحددة للمبسط.
- وفي حالة مخالفة ذلك يتم سحب المبسط والتصريح مع حجز البضاعة (أمانة المدينة المنورة، بيانات غير منشورة).

كما شملت هذه الفترة تشكيل لجنة مكونة من مسئولين في كل من الإمارة والأمانة ووزارة الحج ووزارة التجارة للتكامل فيما بينهم للقضاء على ظاهرة الباعة الجائلين وتوفير البديل المناسب.

وقد نجم عن هذا التنظيم القضاء على المبسطين العشوائيين في ساحات الحرم النبوي مع نهاية عام ٢٠١٦ وبداية عام ٢٠١٧، والتزم المبسطون الذين حصلوا على التراخيص بعرض بضاعتهم في بسطاتهم المرخصة، في حين تحول الباعة غير الوطنيين وخصوصاً النساء الأفريقيات اللاتي لا يستطعن الحصول على ترخيص بالابتعاد عن الحرم في المسافة التي يتم تأمينها حول الحرم وحتى مسافة ٥٠٠م، وبدأن في الانتشار في الأماكن الأكثر بعداً عن الحرم وفي الشوارع الجانبية المؤدية إلى الحرم ولكن بعيد نسبياً عن التأثير على سيولة الحركة من وإلى الحرم وانتشرن في مناطق أخرى بحثاً عن الرزق، ومن أهم المناطق التي جذبت هؤلاء البائعات شارع قباء باتجاهيه (الطالع والنازل)، حيث تعد هذه المنطقة من المناطق التجارية الهامة التي تجتذب الزوار والمقيمين للتبضع منها لخص

أسعارها وتنوع منتجاتها وافترشوا هؤلاء الأفريقيات الأرصفة بجوار المحال التجارية لبيع بضائعهن، وكذلك شارع سلطنة التجاري، وشارع الهجرة.

ولأن النسبة الأكبر من المبستين من النساء كما اتضح من العرض السابق فقد كان من الضروري تسليط الضوء على هذه الفئة وتخصيص جزء من البحث لدراستهم تفصيلاً والوقوف على أسباب لجوئهم إلى البسطات لكسب العيش.

وفيما يلي دراسة حالة للعمالة النسائية المبسطة حول الحرم:

جدول (٧) توزيع الاستبانة على جهات الحرم المختلفة

الجهة	متوسط عدد المبسطات	عدد الاستبانات	%
الشمالية	٦٥٣	١٤٢	١٨,٧
الغربية	٣٤١	٦١	١٧,٩
الجنوبية	٢١١	٤٤	٢٠,٩
الشرقية	٩١	٢٠	٢٢
الإجمالي	١٢٩٦	٢٦٧	٢٠,٦

وقد لزم لدراسة هؤلاء المبسطات تفصيلاً استخدام استمارة استبيان تم توزيعها على جهات الحرم المختلفة للوقوف على مجموعة من الحقائق سيتم تناولها بالتفصيل في هذا الجزء من البحث، والجدول التالي يوضح أعداد الاستبانات ونسبتها في جهات الحرم المختلفة.

وسوف تقوم الدراسة هنا بتسليط الضوء على كل من الخصائص الديموجرافية والاقتصادية للعمالة النسائية المبسطة حول الحرم.

أولا الخصائص الديموجرافية:

وفيها سيتم دراسة العناصر التالية: (التركيب العمري- الجنسية- الحالة التعليمية- نسبة الإعالة).

١- التركيب العمري:

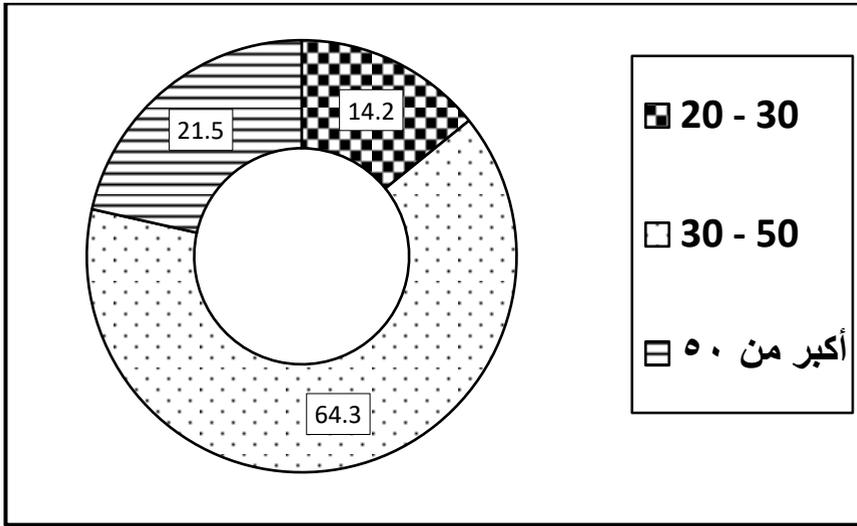
وقد تم دراسة توزيع النساء المبسطات حسب فئات السن كما يوضحها الجدول (٨) وشكل (٨) ومنهما يتضح مايلي:

- ١- تقع النسبة الأكبر من النساء في الفئة العمرية من ٣٠ : ٥٠ سنة بنسبة ٦٤,٣% من إجمالي المبسطات من النساء وتراوح هذه النسبة بين ٦٧,٣% في الجهة الجنوبية، ٦١,٣% في الجهة الغربية.
- ٢- بلغت نسبة النساء الأكبر من ٥٠ سنة ٢١,٥% من إجمالي النساء المبسطات وتراوح النسبة بين ١٩,٤% في الجهة الجنوبية، ٢٤,٦% في الجهة الغربية.
- ٣- جاءت نسبة النساء في الفئة العمرية من ٢٠ : ٣٠ سنة في المرتبة الأخيرة من نسبة النساء المبسطات حيث بلغت ١٤,٢% وتراوح هذه النسبة بين ١٢,١% في الجهة الشرقية، ١٤,٩% في الجهة الشمالية.

جدول (٨) توزيع العمالة النسائية المبسطة حول الحرم المدني حسب السن

إجمالي		الجهة الشرقية		الجهة الجنوبية		الجهة الغربية		الجهة الشمالية		فئات السن
عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
١٨٤	١٤,٢	١١	١٢,١	٢٨	١٣,٣	٤٨	١٤,١	٩٧	١٤,٩	٣٠ : ٢٠
٨٣٣	٦٤,٣	٦٠	٦٥,٩	١٤٢	٦٧,٣	٢٠٩	٦١,٣	٤٢٢	٦٤,٦	٥٠ : ٣٠
٢٧٩	٢١,٥	٢٠	٢٢,٠	٤١	١٩,٤	٨٤	٢٤,٦	١٣٤	٢٠,٥	أكبر من ٥٠
١٢٩٦	١٠٠	٩١	١٠٠	٢١١	١٠٠	٣٤١	١٠٠	٦٥٣	١٠٠	إجمالي

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية عامي ٢٠١٥، ٢٠١٦، من واقع استمارات الاستبيان.



شكل (٨) التوزيع النسبي للعمالة النسائية المبسطة حول الحرم المدني حسب فئات السن

٢- جنسيات المبسطات :

لاشك أن دراسة جنسيات المبسطات له تأثير كبير في تحديد أسباب لجوء المبسطات للعمل في هذه البسطات وكذلك في دراسة سلوكهم واتجاهاتهم المستقبلية ويتضح ذلك من دراسة الجدول (٩) وشكل (٩) الآتي:

جدول (٩) توزيع العمالة النسائية المبسطة حول الحرم حسب الجنسية

الجنسية	الجهة الشمالية		الجهة الغربية		الجهة الجنوبية		الجهة الشرقية		الإجمالي	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
سعودية	٦٩	٤٨,٦	١٧	٢٧,٩	١٢	٢٧,٣	٥	٢٥	١٠٣	٣٨,٦
يمنية	٢٣	١٦,٢	١١	١٨,٠	١٠	٢٢,٧	٦	٣٠	٥٠	١٨,٧
أصول	٢٩	٢٠,٤	٢٣	٣٧,٧	١٤	٣١,٨	٥	٢٥	٧١	٢٦,٦
أفريقية	١٢	٨,٥	٨	١٣,١	٦	١٣,٦	٣	١٥	٢٩	١٠,٩
أفغانية	٩	٦,٣	٢	٣,٣	٢	٤,٦	١	٥	١٤	٥,٢
أخرى										
الجملة	١٤٢	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٤	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٦٧	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عامي ٢٠١٥، ٢٠١٦، من واقع استمارات الاستبيان.

١- احتلت الجنسية السعودية المركز الأول بين البسطات بنسبة ٣٨,٦% وتكرزت النسبة الأكبر

منهن في الجهة الشمالية بنسبة ٤٨,٦% من إجمالي البسطات في هذه الجهة.

٢- احتلت البسطات ذات الأصول الأفريقية نسبة ٢٦,٦% من إجمالي البسطات وارتفعت

نسبتهم في الجهة الغربية بنسبة ٣٧,٧% من إجمالي البسطات بهذه الجهة، وهؤلاء

الأفريقيات يفضلن العمل في البسطات على العمل في المنازل حيث أن الخدمة في المنازل

مرهقة ومؤيدة لهن ودخلها أقل بكثير من البسط بيضائع في ساحات الحرم حيث المكسب

السرير والسهل نتيجة حركة البيع الكبيرة في هذه المناطق، ويطلق البعض على هؤلاء النساء

مسميات عدة منها تجارة الحرم، السوق الأفريقي المتحرك، مبيعات البقشة، وهؤلاء النسوة

متواجداً بشكل مكثف وملحوظ ورغم أن الكثرات منهن مخالفت لأنظمة الإقامة

والعمل إلا أنهن أصبحن يمثلن الأمر الواقع الذي ارتضى به كل من رجال الأمن، وأصحاب

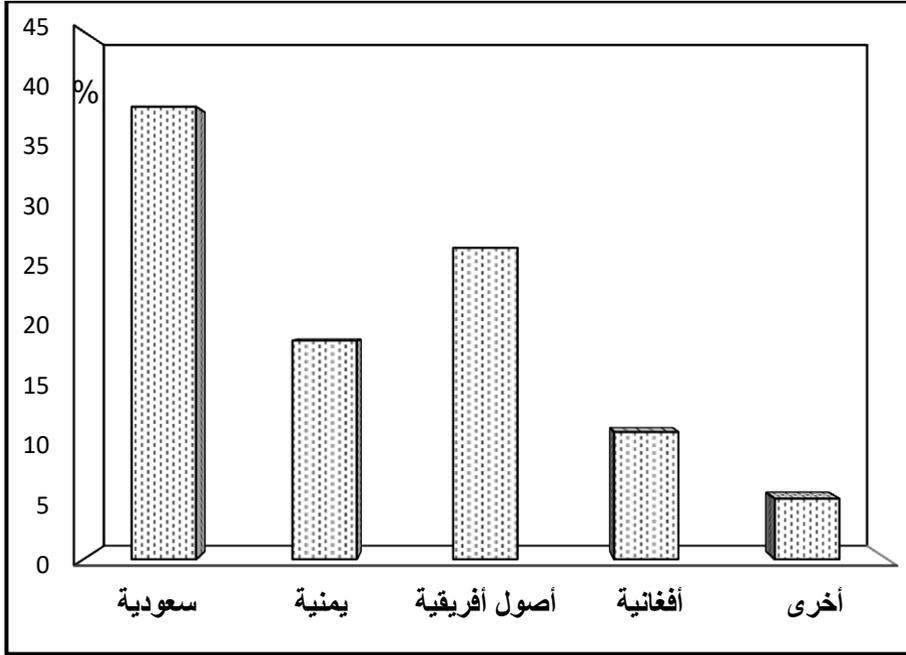
المحال المجاورة وكذلك المتسوقين، ويتعرض هؤلاء النسوة أحياناً لمطاراة البلدية لهن، ولكنهن

يُحْتَبِئْنَ حتى يبتعد رجال البلدية ثم يعاودن الجلوس مرة أخرى.

٣- جاءت الجنسية اليمنية في المرتبة الثالثة بنسبة ١٨,٧% من إجمالي البسطات وتكرزت النسبة

الأكبر منهن في الجهة الشرقية بنسبة ٣٠% من إجمالي البسطات بهذه الجهة.

٤- تلى ذلك عدة جنسيات مختلفة تتصدرهم الجنسية الأفغانية وبعض الجنسيات الآسيوية.



شكل (٩) التوزيع النسبي للعمالة النسائية المبسطة حول الحرم حسب الجنسية

٣- نسبة الإعالة :

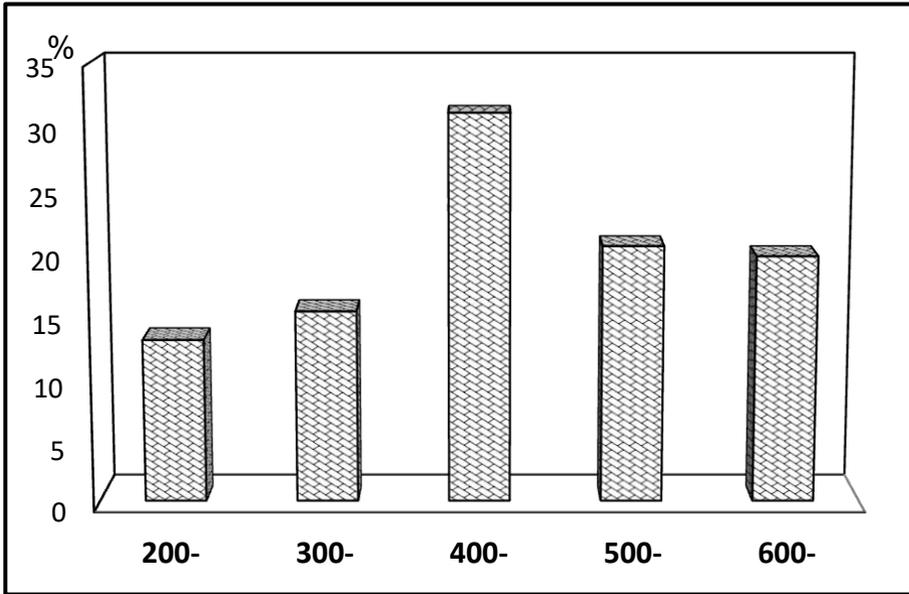
يقصد بما عدد الأشخاص خارج القوة العاملة لكل مائة من أفراد هذه القوة (فتحي مُجد أبو عيانة، ١٩٩٣، ص ٤١١) وقد بلغ عدد أفراد أسر عينة البائعات في أسواق الحرم ١٠٦٨ فرداً منهم ٢٦٧ يعملون في سوق الحرم النبوي الشريف، ١١٥ من أفراد هذه الأسر يعملون بالمحال التجارية بقباء ومحلات شارع سلطنة التجاري ويعمل ١٨٦ في مهن أخرى مثل شركات النظافة والزراعة في أراضي الغير، وأعمال التشييد والبناء ويكون المعالين حوالي ٤٠% من أعداد وأفراد الأسرة معظمهم من صغار السن أو العاطلين أو من المرضى العاجزين ويتضح من بيانات الجدول (١٠) والشكل (١٠) مايلي :

١- يبلغ متوسط نسبة الإعالة في أسر البائعات في السوق ١٧٥,٥% بانحراف معياري قيمته ١٠٧,٦%، وقد بلغت النسبة أقصاها في فئة (٤٠٠ - ٤٩٩%) بمقدار يزيد عن أو يقترب من ثلث حجم العينة في معظم أنحاء السوق وإن زادت نسبتهم في الجهة الشمالية حيث بلغت ٣٥,٩%.

جدول (١٠) متوسط نسبة الإعالة في أسر البائعات للعمالة النسائية المبسطة حول الحرم

الجهة	النوع	-٢٠٠	-٣٠٠	-٤٠٠	-٥٠٠	-٦٠٠	إجمالي
الشمالية	عدد الأسر	٢٠	٢٢	٥١	٢٩	٢٠	١٤٢
	%	١٤,١	١٥,٥	٣٥,٩	٢٠,٥	١٤,٠	١٠٠
الغربية	عدد الأسر	٨	١١	١٦	١٠	١٦	٦١
	%	١٣,١	١٨,١	٢٦,٢	١٦,٤	٢٦,٢	١٠٠
الجنوبية	عدد الأسر	٤	٥	١١	١٢	١٢	٤٤
	%	٩,١	١١,٤	٢٥	٢٧,٣	٢٧,٢	١٠٠
الشرقية	عدد الأسر	٣	٣	٥	٤	٥	٢٠
	%	١٥	١٥	٢٥	٢٠	٢٥	١٠٠
الجملة	عدد الأسر	٣٥	٤١	٨٣	٥٥	٥٣	٢٦٧
	%	١٣,١	١٥,٤	٣١,١	٢٠,٦	١٩,٨	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عامي ٢٠١٥، ٢٠١٦، من واقع استمارات الاستبيان.



شكل (١٠) التوزيع النسبي لمعدلات إعالة أسر البائعات للعمالة النسائية المبسطة حول الحرم

٢- اقتربت نسبة البائعات الجائلات في فئة (٥٠٠ - ٥٩٩%) لتصل إلى خمس العينة تقريباً ٦,٢٠%، وارتفعت إلى ٣,٢٧% في الجهة الجنوبية.

٣- بلغت النسبة أداها في الفئة الدنيا (٢٠٠ - ٢٩٩%) لتصل إلى ١,١٣% ثم في الفئة التالية لها (٣٠٠ - ٣٩٩%) وبلغت ٤,١٥%.

ويتأثر عبء الإعاقة للأولاد في مراحل التعليم، وسن الزواج، وعدد المتعلمين والمتزوجات، وكذلك ما يتطلبه المعولين من الشباب من خدمات ورعاية اجتماعية وإسكانية وصحية وغيرها، في الوقت الذي يكونون فيه خارج القوى العاملة، ومما يزيد من خطورة المشكلة أنها تزيد عاماً بعد عام دون أن توضع لها حلولاً جذرية (مُجد محمود الأنسي، ٢٠٠٠، ص٣١٨).

٤- الحالة التعليمية :

تعكس دراسة الحالة التعليمية الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأفراد من خلال تعلمهم المهارات والمعارف المكتسبة من التعليم التي تؤهلهم للعمل في مهن معينة ويختلف الوضع بالنسبة للعاملات في المباسط حيث تتطلب مهنة البيع في هذه البسطات مهارات بسيطة في القراءة والكتابة وإلى معرفة العمليات الحسابية البسيطة من جمع وضرب وغيرها، ولا يتطلب البيع في البسطات إجراءات حكومية، ولا حسابات ضريبية خاصة للباعة الجائلات، ومن الجدول (١١) والشكل (١١) نستنتج الحقائق الآتية:

١- ارتفاع نسبة اللاتي يحملن الشهادات الابتدائية والمتوسطة حيث بلغت ٤٠,١%، وهؤلاء من تسرين من التعليم وقد خرجن للعمل كبائعات لمساعدة الزوج في إعالة الأسرة وتربية الأولاد.

جدول (١١) التوزيع العددي والنسبي للنساء المبسطات حول الحرم المدني حسب الحالة التعليمية

الإجمالي		الجهة الشرقية		الجهة الجنوبية		الجهة الغربية		الجهة الشمالية		الحالة التعليمية
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
١٩,٥	٥٢	٢٥	٥	٢٠,٥	٩	١٩,٧	١٢	١٨,٣	٢٦	أمية
٧,٧	٧٤	٢٥	٥	٢٩,٥	١٣	٢٩,٥	١٨	٢٦,٨	٣٨	تقرأ وتكتب
٤٠,١	١٠٧	٤٥	٩	٤٥,٥	٢٠	٣٦,١	٢٢	٣٩,٤	٥٦	ابتدائي ومتوسط
١١,٦	٣١	٥	١	٤,٥	٢	١٣,١	٨	١٤,١	٢٠	مؤهل قبل الجامعي
١,١	٣	-	-	-	-	١,٦	١	١,٤	٢	مؤهل جامعي
١٠٠	٢٦٧	١٠٠	٢٠	١٠٠	٤٤	١٠٠	٦١	١٠٠	١٤٢	الجملة

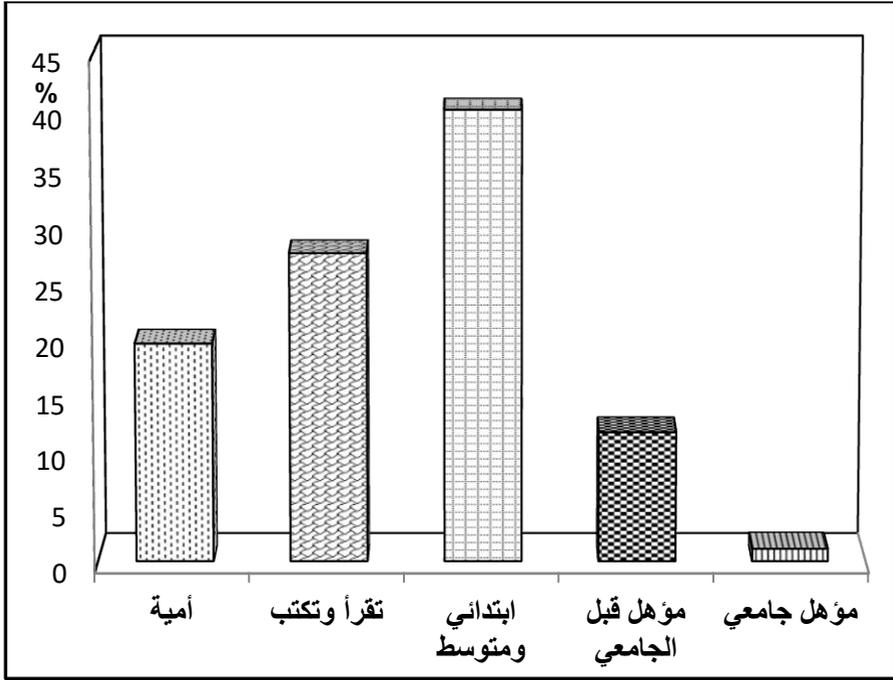
المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عامي ٢٠١٥، ٢٠١٦، من واقع استمارات الاستبيان.

٢- جاءت فئة من يقرأ ويكتب في المرتبة الثانية ونسبة ٢٧,٧%، وارتفعت نسبتهم في الجهتين الجنوبية والغربية من المسجد النبوي حيث بلغت ٢٩,٥% بكل منهما، في حين بلغت ٢٦,٨، ٢٥,٠% في الجهتين الشمالية والشرقية على الترتيب.

٣- ارتفاع نسبة الأمية بين البائعات المبسطات حيث بلغت ١٩,٥% وهو ما يقرب من خمس عينة الدراسة بل أن نسبة الأمية بين البائعات الجائلات أعلى بكثير من متوسطها في السعودية والتي بلغت ٥,٦% عام ٢٠١٦ وبلغت نسبة أمية النساء ٩% تقريباً نفس العام، وارتفعت نسبتهم في الجهتين الشرقية والجنوبية ونسبة بلغت ٢٥,٠، ٢٠,٥% على الترتيب.

٤- لم تتجاوز نسبة الحاصلات على مؤهلات متوسطة ١١,٦% وارتفعت نسبتهم في الجهتين الشمالية والغربية ونسب ١٤,١، ١٣,١% على الترتيب ومعظمهن من السعوديات اللاتي يسكن المدينة المنورة ومناطق ذات طابع ريفي وقريب من المدينة المنورة مثل بدر وخيبر.

٥- كادت أن تختفي نسبة الحاصلات على مؤهل عال وبلغت ١,١% وغالبيتها من جنسيات غير سعودية ولم يجدن فرص عمل مناسبة لمؤهلاتهن في الهيئات السعودية.



شكل (١١) التوزيع النسبي للنساء المبسطات حول الحرم المدني حسب الحالة التعليمية

ثانيا الحصاص الاقتصادية:

وفيها سيتم دراسة العناصر التالية (المهنة السابقة - أسباب العمل - مستويات الدخل).

١- المهنة السابقة :

أظهرت الدراسة الميدانية أن حوالي نصف العاملات حول المسجد النبوي كن يعملن في مهن أخرى ومن متابعة الجدول (١٢) والشكل (١٢) يلاحظ ما يأتي :

جدول (١٢) التوزيع العددي والنسبي للنساء المبسطات حول الحرم المدني حسب المهنة السابقة

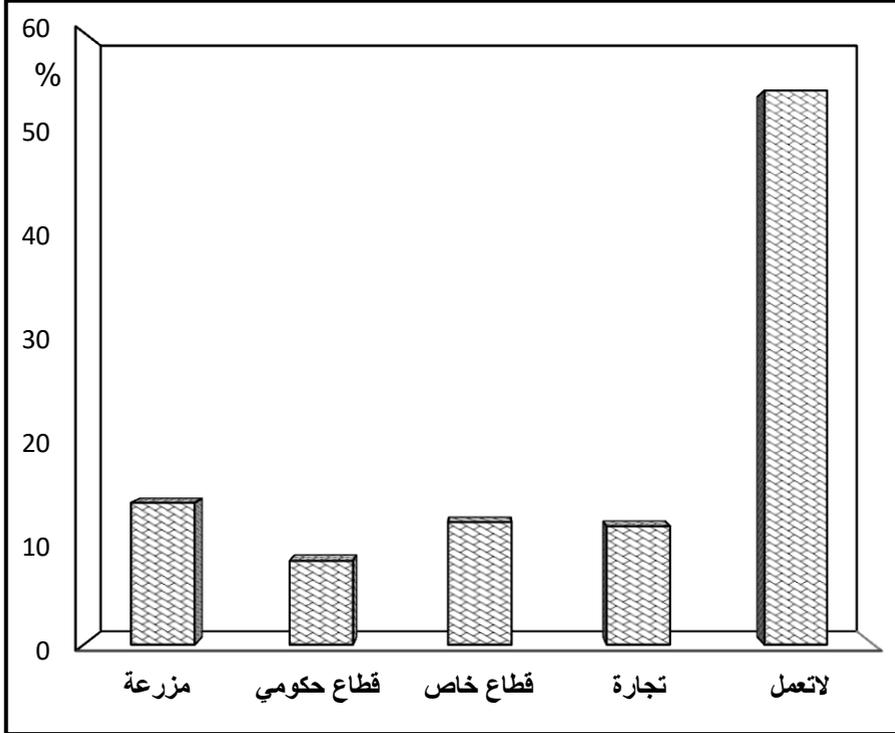
المهنة السابقة	مزرعة	%	قطاع حكومي	%	قطاع خاص	%	تجارة	%	لا تعمل	%	الإجمالي
الشمالية	١٨	١٢,٧	١٥	١٠,٦	١٢	٨,٤	٢٥	١٧,٦	٧٢	٥٠,٧	١٤٢
الغربية	٨	١٣,١	٥	٨,٢	٧	١١,٥	٣	٤,٩	٣٨	٦٢,٣	٦١
الجنوبية	٨	١٨,٢	١	٢,٣	٩	٢٠,٥	٢	٤,٥	٢٤	٥٤,٥	٤٤
الشرقية	٣	١٥,٠	١	٥,٠	٤	٢٠,٠	١	٥,٠	١١	٥٥,٠	٢٠
الجملة	٣٧	١٣,٩	٢٢	٨,٢	٣٢	١٢,٠	٣١	١١,٦	١٤٥	٥٤,٣	٢٦٧

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عامي ٢٠١٥، ٢٠١٦، من واقع استمارات الاستبيان.

- ١- بلغت نسبة البائعات المبسطات اللاتي كن يعملن في الزراعة قبل امتهان البسط ٩,٣% ومعظمهن من القرى التابعة للمدينة المنورة، وقد لجأن للبسط بسبب ضيق الأحوال الاقتصادية وانخفاض الدخل فخرجن للعمل بالأسواق.
- ٢- بلغت نسبة عدد العائلات السابقات في القطاعين العام والخاص ما يقرب من خمس عدد البائعات ٢,٢% وقد تركن عملهن السابق بسبب إما نقل مقره بعيد عن أماكن إقامتهن أو تزوج معظمهن وتفرغن للأعمال المنزلية أو لضعف الأجور في القطاع الخاص وإن سيطرت فئة العائلات في القطاع الخاص على النسبة الأغلب ٣,٣%.
- ٣- سبق لنحو ١١,٦% من البائعات العمل بالتجارة بأسواق أخرى حول المولات الكبرى ولكن العائد التجاري المرتفع نتيجة لحركة البيع الكبيرة في النطاق المحيط بالحرم النبوي دفعتهن للعمل به.

- ٤- بلغت نسبة البائعات اللاتي لم تمارسن أي عمل قبل البسط نحو ٣,٥٤% بائعة أي حوالي نصف العينة بالسوق وقد لجأن للعمل في البسطات إما لتحسين مستويهن الاقتصادية، أو لأن

بعضهن أصبحن العائلات الوحيدات لأسرهن بعد الطلاق أو الترميل وألجأتهن الحاجة لإعالة أطفالهن إلى اللجوء للبططات كمهنة سهلة سريعة المكسب لا تحتاج لتجهيزات خاصة أو رأس مال كبير .



شكل (١٢) التوزيع النسبي للنساء المبسطات حول الحرم المدني حسب المهنة السابقة

٢- أسباب العمل :

تتجه المرأة في المدينة للعمل لأسباب أهمها تحقيق وإثبات الذات في المقام الأول (King, ١٩٨٨, P. ٢٠٢) وتختلف الأسباب التي دفعت معظم النساء المبسطات للعمل بهذه المهنة حيث اتجهن للعمل لأسباب أهمها الحاجة لمصدر للدخل ورفع مستوى معيشة أسرهن كما يتضح من دراسة الجدول (١٣) وشكل (١٣) ومنهما نلاحظ الآتي:

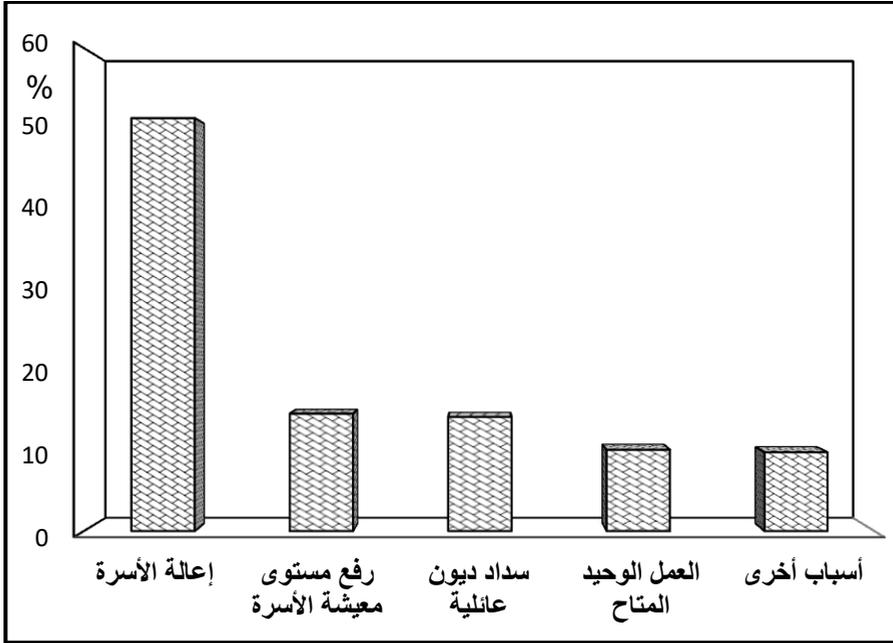
- ١- جاءت النسبة الأكبر لخروج النساء المبسطات للعمل بسبب إعالة الأسرة بنسبة بلغت ٥١,٣% أي نحو نصف عدد نساء العينة وزادت هذه النسبة لتصل إلى ٦٥% من إجمالي النساء المبسطات بالجهة الشرقية كونهن العائل الوحيد للأسرة مما كانت سبباً في خروجهن للعمل.
- ٢- تلى ذلك النساء اللائي خرجن للعمل بالبسطات لرغبتهم في رفع مستوى المعيشة لأسرهن خاصة مع ضعف رواتب عوائلهن أو تعطل عوائلهن عن العمل وبلغت نسبة من يعملن من أجل رفع مستوى معيشة الأسرة ١٤,٦% ارتفعت إلى ١٩% بالجهة الشرقية من الحرم.
- ٣- كانت رغبة بعضهن للعمل من أجل سداد ديون عائلية والتي تورط في معظمها العائل الأول (الزوج أو الأب) سبباً لخروجهن للعمل في المبسطات بنسبة بلغت ١٤,٢% بحيث بلغت نسبة هذه الأسباب الثلاث مجتمعة نحو ٨٠% من إجمالي النساء المبسطات.
- ٤- اعتبار العمل في المبسط هو الفرصة الوحيدة المتاحة لكسب الرزق وتوفير دخل مناسب لتلبية احتياجات العمالة النسائية بنسبة ١٠,١% من جملتهن لعدم خبرتهن في الأعمال الأخرى، وعدم تلقيهن مستوى تعليم كافٍ إلى جانب عدم حاجة البسطات إلى تجهيزات خاصة أو رأس مال كبير كما سبق ذكره.

جدول (١٣) التوزيع العددي والنسبي للنساء المبسطات حول الحرم المدني حسب أسباب العمل

الحالة	إعالة الأسرة %	رفع مستوى معيشة الأسرة %	سداد ديون عائلة %	العمل الوحيد المتاح %	أسباب أخرى %	الإجمالي %
الشمالية	٥٨	٤٠,٨	٢٧	١٩,٠	٢٠	١٤٢
الغربية	٣٨	٦٢,٣	٥	٨,٢	٩	٦١
الجنوبية	٢٨	٦٣,٦	٥	١١,٤	٦	٤٤
الشرقية	١٣	٦٥,٠	٢	١٠,٠	٣	٢٠
الجملة	١٣٧	٥١,٣	٣٩	١٤,٦	٣٨	٢٦٧

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عامي ٢٠١٥، ٢٠١٦، من واقع استمارات الاستبيان.

٥- هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى تسديد أقساط منزل جديد أو استكمال تعليم الأولاد أو التجهيز للزواج بل أن الكثيرات منهن خرجن للعمل من أجل المساعدة في تجهيز الأبناء للزواج.



شكل (١٣) التوزيع النسبي للنساء المبسطات حول الحرمان المادي حسب أسباب العمل

٣- مستويات الدخل :

لاشك أن متوسط الدخل يختلف من بائعة لأخرى ويتأثر بمستوى التعليم والمستوى الاجتماعي للبائعات، ويتوقف ذلك على عدة عوامل أهمها مهارة البائعات ونوع السلعة وطبيعتها ومدى المنافسة بين البائعات.

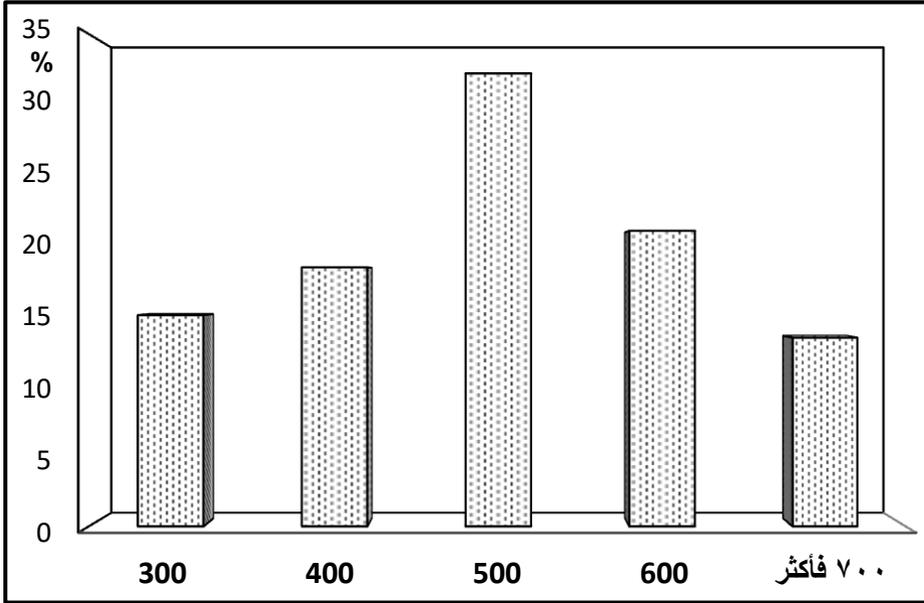
وقد ترى للباحثة من خلال تقييم نموذج الاستبيان والمقابلات أن معظم البائعات لا تكشفن عن دخلهن الحقيقي. ويعد بيع الملابس والعمود أكثر السلع التي تدر دخلاً مرتفعاً لدى هؤلاء البائعات ويتضح ذلك من خلال متابعة جدول (١٤) وشكل (١٤) ومنه نستنتج ما يلي:

جدول (١٤) التوزيع العددي والنسبي للنساء المبسطات حول الحرم المدني حسب متوسط الدخل (ريال/أسبوعياً)

متوسط الدخل	٣٠٠	%	٤٠٠	%	٥٠٠	%	٦٠٠	%	٧٠٠ فأكثر	%	الإجمالي	%
الشمالية	٢٣	١٦,٢	٢٧	١٩	٤٤	٣١	٢٩	٢٠,٤	١٩	١٣,٤	١٤٢	١٠٠
الغربية	٩	١٤,٨	١١	١٨	٢٠	٣٢,٧	١٤	٢٣	٧	١١,٥	٦١	١٠٠
الجنوبية	٥	١١,٤	٧	١٥,٩	١٦	٣٦,٤	٩	٢٠,٤	٧	١٥,٩	٤٤	١٠٠
الشرقية	٣	١٥	٤	٢٠	٦	٣٠	٤	٢٠	٣	١٥	٢٠	١٠٠
الجملة	٤٠	١٥	٤٩	١٨,٤	٨٦	٣٢,٢	٥٦	٢١	٣٦	١٣,٤	٢٦٧	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية عامي ٢٠١٥، ٢٠١٦، من واقع استمارات الاستبيان.

- ١- بلغ متوسط دخل ١٥,٠% من البائعات في المبسط حول الحرم المدني حوالي ٣٠٠ ريال/اسبوعياً ارتفعت إلى ١٨,٤% ممن يربحن ٤٠٠ ريال/اسبوعياً من جملتهن في الأسواق وبذلك نجد أن نحو ثلث النساء اللاتي شملتهن الدراسة لا يصل دخلهم الأسبوعي إلى ٥٠٠ ريال/اسبوعياً بنسبة ٣٣,٤%.
- ٢- بلغ متوسط الدخل للبائعات نحو ٥٠٠ ريال/اسبوعياً لحوالي ثلث النساء المبسطات بنسبة ٣٢,٢% من عينة البائعات.
- ٣- أما البائعات اللاتي يزيد متوسط دخلهن الأسبوعي عن ٦٠٠ ريال/اسبوعياً فقد بلغت الثلث الباقي بنسبة ٣٤,٤%، سجلت فئة عينة البائعات اللاتي تعملن ببيع المصليات والإسدالات والملابس بأنواعها والطور وأدوات الزينة نسبة الدخل الأكبر من ٦٠٠ ريال/اسبوعياً.



شكل (١٤) التوزيع النسبي للنساء المبسطات حول الحرم المدني حسب متوسط الدخل

٤- أسهم رأس المال المستثمر في زيادة ربح البائعات الجائلات خاصة وأن سلعهن لا تحتاج إلى رأس مال كبير ويتم جلبها بأسعار رخيصة من أسواق الجملة المحيطة بالحرم.

النفوذ الجغرافي لأسواق الحرم المدني للعمالة النسائية :

لتحديد مجال نفوذ سوق الحرم المدني، تم استخدام المسافة الفاصلة بين أماكن السكن ونطاق الحرم والوقت المستنفذ في وصول العمالة النسائية من مناطق إقامتهن إلى أسواق الحرم المدني، ويتم تحديد هذا الوقت بناء على عدة اعتبارات أهمها المسافة الجغرافية وحالة الطرق واتساعها ونوعيتها مع السرعة وكثافة الحركة، ونوع وسيلة النقل، وخصائص السلع والمنتجات (مُجدّ صدقي الغماز، ١٩٩٩، ص١٥٩)،

وقد تم إنشاء خريطة المسافات المتساوية حيث تحدد هذه الخطوط مجال إقامة العمالة النسائية، ومناطق حصولهن على المنتجات والسلع التي يمكن الوصول منها إلى الحرم المدني في زمن محدد،

واعتمدت الباحثة في إنشاء هذه الخريطة على البيانات التي جمعتها من البائعات وأسئلة التقصي التي توجهها للنساء في السوق،
ومن الشكل (١٥) يمكن تحديد النطاقات التالية :

١- النطاق البعيد : يصل امتداده إلى محافظة بدر بمسافة تزيد عن ١٠٠ كم عن أسواق الحرم

المدني وتستغرق رحلة الذهاب للعمالة النسائية من هذا المكان حوالي الساعة و ٢٠ دقيقة

٢- النطاق المتوسط : يصل امتداده إلى مسافة تتراوح بين ٢٠ - ٣٠ كم وتستغرق رحلة

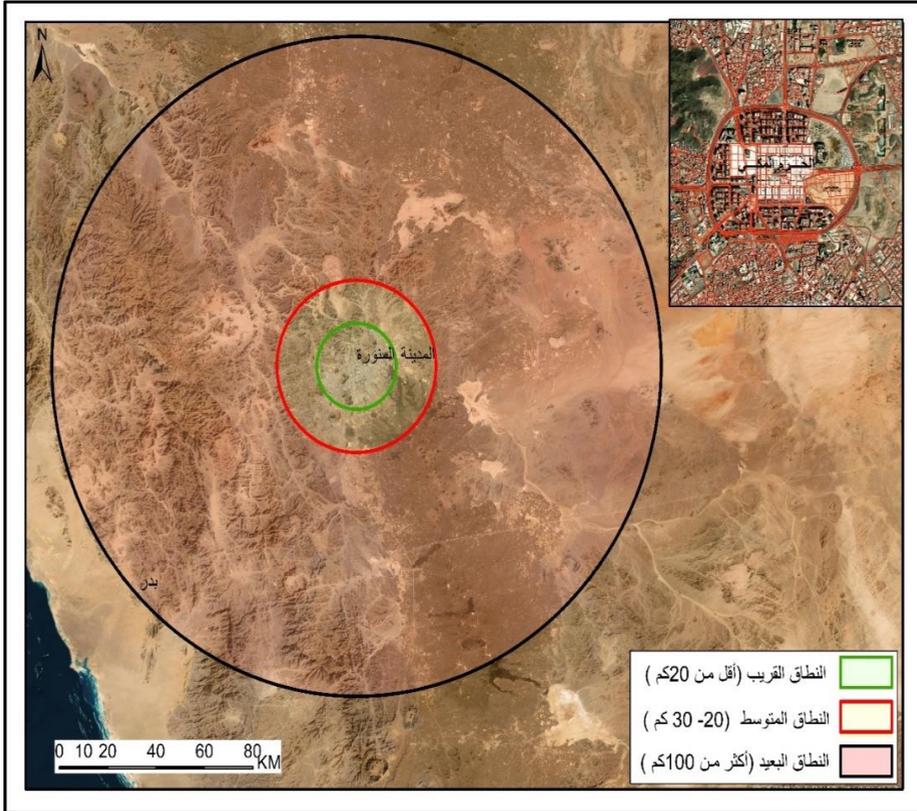
الذهاب للعمالة النسائية من هذا المكان بين ٣٠ - ٤٥ دقيقة،

٣- النطاق القريب : يصل امتداده إلى المناطق المحيطة بالحرم في نطاق لا يتجاوز ٢٠ كم،

حيث يقل زمن الوصول لأسواق الحرم عن نصف ساعة.

وتبين من خلال الدراسة الميدانية أن هؤلاء المبسطات يتحركن سيراً على الأقدام في المناطق القريبة من الحرم حيث يتم نقل البضائع على عربات جر خشبية صغيرة، وبعضهن يستخدمن الكراسي المتحركة لنقل البضائع بدلا من العربات حيث يتاح لهن الاستفادة من كراسي وقف الحرم للاستخدام الشخصي، في حين تعتمد البائعات الآتيات من النطاقات البعيدة على سيارات النقل الصغيرة.

كما يتضح من هذا العرض أن مجال نفوذ نطاق التسوق المحيط بالحرم المدني يتسع ليصل إلى أكثر من ١٠٠ كم، حيث يمتد محل إقامة المبسطات إلى مناطق بعيدة نسبياً وإن كانت النسبة المئوية لهذه الفئة لا تتعدى ١٠% من المبسطات، حيث تشغل النسبة الأكبر منهن النطاقين المتوسط والقريب سواء في السكن أو أسواق الجملة اللاتي يحصلن منها على بضائعهن.



شكل (١٥) النفوذ الجغرافي لأسواق الحرم المدني للعمالة النسائية

الختامة:

سعت هذه الدراسة إلى عرض شكل من أشكال الباعة الجائلين وهو ما يطلق عليه هنا بالمملكة بائعو المباسط الذين يعرضون بضائعهم على بسطة متنقلة أخذت عدة أشكال منها الفرش على الأرض مباشرة وعرض البضائع وهذا هو الشكل الغالب على البسطات بنسبة ٧٥% من أنواع البسطات، والعربات الخشبية المتنقلة وهي عربات تجر باليد بلغت نسبتها ٢٠%، بالإضافة إلى أشكال أخرى بنسبة لا تتعدى ٥% وتشمل قوائم العرض وفيها يتم عرض الملابس، والسيارات سواء نصف النقل، أو السيارات الخاصة في حقيبة السيارة،

واستعرضت الدراسة أهم أنواع البضائع المباعة في تلك البسطات وهي شملت أنواعا عدة يأتي في مقدمتها المصليات واسدالات الصلاة بنسبة ٢٤% من إجمالي البضائع المعروضة، تلاها المسابح والطواقي بنسبة ١٨%، ثم السواك بنسبة ١٦,٢%، تلتها الملابس بنسبة ١٥,٥% لتمثل هذه الأنماط الأربع بنسبه ٧٣,٧% من إجمالي البضائع المباعة في المباسط، في حين شملت النسبة الباقية (٢٦,٣%) أنواع متعددة من البضائع منها الحلبي والاكسسوارات وأدوات التجميل والبارفانات والعمود والبخور والحنة والتوابل والتمر والحلويات والشيكولاتة وغيرها من المنتجات المتنوعة التي ترضى كل الأذواق وتغطي جميع الاحتياجات تقريبا،

وقد تطرقت الدراسة إلى توزيع البسطات على جهات الحرم المختلفة وظهر أن الجهة الشمالية من الحرم هي الجهة الأكبر جذبا للمبسطين بنسبة ٤٥,٩% من إجمالي المبسطين تلتها الجهة الغربية بنسبة ٢٥,٦% ثم الجهتين الجنوبية والشرقية بنسبة ١٨,٢% ، ١٠,٢% على الترتيب،

كما عرضت الدراسة إلى أنواع المبسطين ومنها ظهر أن النسبة الأكبر من المبسطين من النساء بنسبة ٦٠,٢% من إجمالي المبسطين تلاها الرجال بنسبة ٢٣,١% ثم الأطفال اقل من ١٢ سنة بنسبة ١٦,٧%، وقد دعت هذه النسب إلى تخصيص جزء من الدراسة للنساء المبسطات والتركيز

عليهن بسبب زيادة أعدادهن ومعرفة الأسباب التي دعت هؤلاء النساء للعمل بالبسطات، وقد أظهر البحث أن نسبة كبيرة من هؤلاء النساء هن العائل الوحيد لأسرهن بنسبة بلغت ٥١,٢% من إجمالي النساء بالعينة المدروسة في حين بلغت نسبة النساء اللاتي خرجن لمساعدة الزوج وتحسين مستوى المعيشة والمساعدة في سداد ديون ومستحقات على الأسرة النسبة الباقية. وبدراسة جنسيات هؤلاء المبسطات وجد أن المبسطات السعوديات جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٣٨,٦% من إجمالي النساء بالعينة المدروسة تلاها الإفريقيات بنسبة ٢٦,٤% ثم اليمنيات بنسبة ١٩,١% ثم الآسيويات وجنسيات أخرى بالنسبة الباقية (١٥,٩%).

المراجع العربية:

- ١- أحمد فريد مصطفى، مشروع الأوضاع الراهنة لاستعمالات الأراضي والخدمات العامة والإسكان للمدينة المنورة، هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة، ٢٠٠٨م.
- ٢- أمانة المدينة المنورة ، بيانات غير منشورة
- ٣- الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، بيانات غير منشورة.
- ٤- خالد الصالح الحمد القاضي، المدينة المنورة - دراسة في جغرافية العمران، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الإمام مُجَّد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٣.
- ٥- عمر مُجَّد علي، التحليل المكاني للتغيرات العمرانية واتجاهاتها الحالية والمستقبلية في المدينة المنورة (١٩٥٠-٢٠٢٨م)، سلسلة البحوث الجغرافية، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، ٢٠١١م
- ٦- عمر مُجَّد علي، الحراك التنموي بالمنطقة المركزية في المدينة المنورة داخل الطريق الدائري الأول- تحليل جغرافي، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، جامعة المنوفية، العدد ١٩، ٢٠٠٨.
- ٧- فتحي مُجَّد أبو عيانة، جغرافية السكان- أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م.
- ٨- مُجَّد أحمد الرويثي، جوانب من الشخصية الجغرافية للمدينة المنورة ، مطبوعات نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة، ١٤١٧ .
- ٩- مُجَّد شوقي مكّي، الاتجاهات الحديثة لنمو السكان وآثارها في منطقة المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، بحوث جغرافية، الجمعية الجغرافية السعودية، الرياض، ١٤٣٥هـ.
- ١٠- مُجَّد صدقي الغماز، تسويق الخضز بمدينة القاهرة- دراسة تطبيقية على سوق الجملة بمدينة العبور، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٣٣، الجزء الأول، ١٩٩٩م.

- ١١- مُجَّد محمود الانسي، اتجاهات القوى العاملة في الريف المصري خلال الفترة (١٩٧٦-١٩٩٦)- دراسة جغرافية تطبيقية على ريف مركز كفر الدوار- محافظة البحيرة، ٢٠٠٥م.
- ١٢- هاني سامي أبو العلا، الاستخدام السكاني في المدينة المنورة بعد التوسعة السعودية الثالثة للمسجد النبوي، نموذج كارتوجرافي مقترح، ٢٠١٧.
- ١٣- هيئة تطوير المدينة المنورة، توقعات أعداد السكان المستقبلية، تقرير غير منشور ٢٠١٧م.
- ١٤- وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية، مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن أعوام ٢٠٠٤، ٢٠١٠، ٢٠١٦م.

المراجع الأجنبية:

- ١٥- Al-Sabah, S.M., Development Planning in an oil economy and the Role of the women, the case of Kuwait, East Lord Publishing, LTD., London, ١٩٨٣.
- ١٦- Brian, J.L. Berry, Shopping Centers and the Geography of Urban Area- A Theoretical Empirical Study of the Spatial Structure of Interurban Retail and Service Business, Ph.D., University of Washington, USA, ١٩٥٨.
- ١٧- King, R., Return Migration Regional Economic Problems, London, Groom Helm, ١٩٨٨.
- ١٨- Rhind, D., & Hudson, R., Land Use, New York, ١٩٨٠.

ملحق

نموذج استبيان عن المرأة المبسطة في أسواق الحرم المدني

السن محل الميلاد

محل الإقامة عدد الأفراد الأسرة

عدد العاملين منهم أماكن عملهم

الحالة الزوجية : غير متزوجة متزوجة مطلقة أرملة

الحالة التعليمية : أمية تقرأ وتكتب ابتدائي ومتوسط

تعليم قبل الجامعي تعليم الجامعي

المهنة السابقة

سنة العمل في السوق سبب العمل في السوق

حالة العمل : لحسابك لحساب الغير

نوع السلعة أماكن جلب السلعة :

وسيلة الانتقال من مكان السكن:

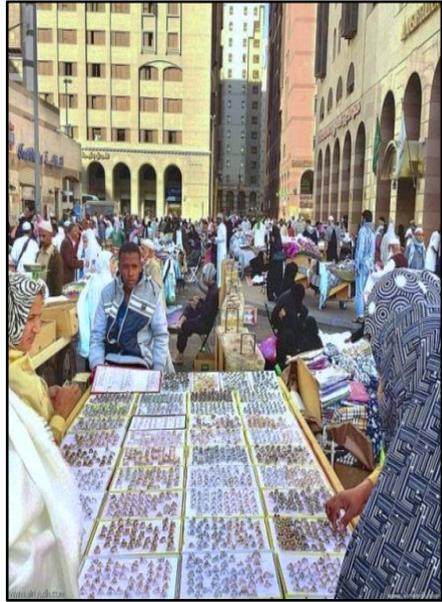
عدد أيام البيع:

متوسط الدخل أسبوعياً (ريال): ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠

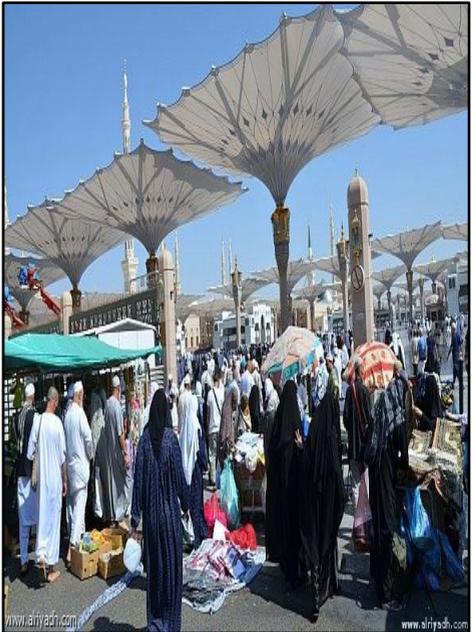
٦٠٠ ٧٠٠

المشكلات:

بعض صور للبسطات بالحرم المدني



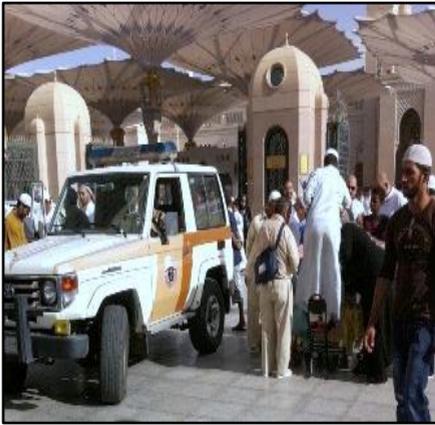






مراحل التعامل مع المبسطين من قبل أمانة المدينة







Jornal of Faculty of Arts & Humanits

Scientific journal Published by the
faculty of Arts and Humanities
Suez Canal University